الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التوابع النحوية وأثرها في توجيه دلالة النص

- سورة الأحزاب أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعـداد الطالبتين:

- **أندرا بن عباس**
- **هناء بولعظام**

إشراف الدكتور:

❖ **عبد الباقي مهناوي**

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة العلق
اقرأ باسم ربك الذي خلق ١
خلق الإنسان من علق ٢
اقرأ وربك الأكرم ٣
الذي علم بالقلم ٤
علم الإنسان ما لم يعلم ٥

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجل حمدا كثيرا

الذي رزقنا التوفيق والسداد لإكمال بحثنا العلمي

فهنا اليوم قد وصلنا إلى مرتبة كانت حلما بنسبة لنا

بعد رحلة بحث كان الهدف منها رفع ستار العلم

والمعرفة فها هي ثمار تعليمنا قد أثمرت، هذه كلمات

نهمس بها لكل من سيفتح هذه المذكرة لينهل منها ما يشاء

وامتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام

"من لم يشكر الناس لم يشكره الله"

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الوقور الدكتور

المشرف " *عبد الباقي مهناوي* " على كل ما قدمه لنا

من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء

موضوع دراستنا

والذي سهر على بحثنا مقوما ومصححا

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة

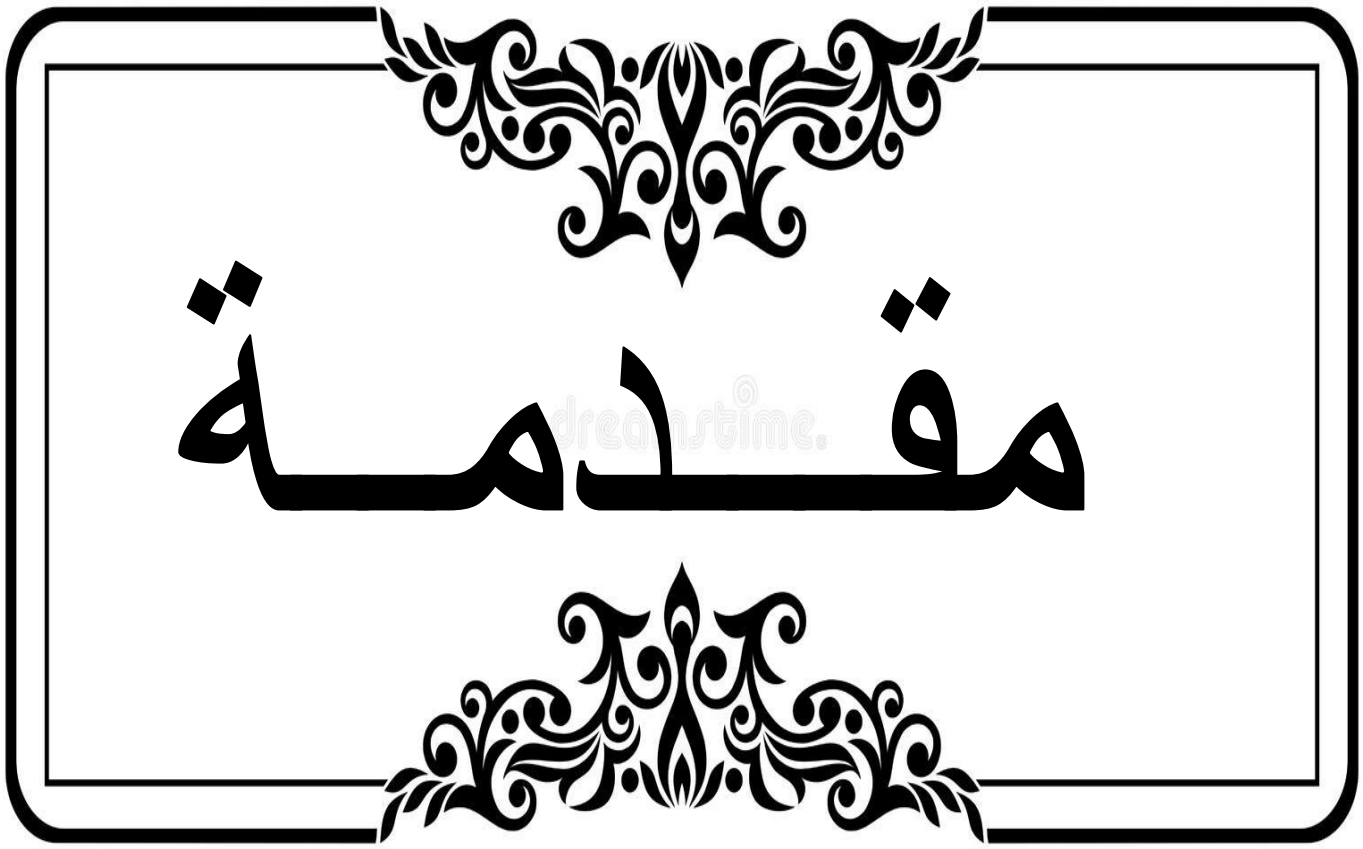
مقـــدمـــة

مقـدمـــة:

يعد كتاب الله العزيز القرآن الكريم آخر الكتب السماوية المنزل على آخر أنبياء الله تعالى ورسله المبجلين " محمد صلى الله عليه وسلم"، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته والمتحدى بأقصر سورة منه، هو المعجزة الخالدة والنعمة الباقية، وأهم المعاني التي نزلت لإثبات العقيدة، لأن العقيدة أصل الإسلام وأساس الملة، كما لا تقبل الأعمال والأقوال في الإسلام ولا تصح إلا إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، وقد كان اعتناء المسلمين بهذا الكتاب العظيم كبيرا منذ زمن بعيد فانبهروا بإعجازه وفصاحته و أعجبوا بأسلوبه وبيانه وحرصوا على نشره في كل أمة.

ومن سمات اللغة العربية أنها بنية متكاملة العناصر الأساسية أو الغير أساسية تؤدي إلى معنى في التركيب وتساعد في بنائه، وأنها جزء لا يتجزأ من الحضارات العربية الإسلامية، وهي مدعمة بالعديد من القواعد النحوية والصرفية، هي لغة أثبتت وجودها على مر الزمان وعبر القرون والحضارات المختلفة والتعمق في الدرس النحوي مما أدى إلى الكشف عن المعاني ودلالة فهم اللغة نحوا أم صرفا، ومن هنا كان النحو من علوم الآلات التي يحتاجها المفسر والفقيه في النص القرآني، النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من الإعراب، والإعراب هو الإبانة والإيضاح والإفصاح، ويعد علم النحو من أقدم العلوم وأجلها عند العلماء العرب المسلمين، فلقد ارتبط ارتباطا واضحا ووثيقا بالعلوم الأخرى التي تدور حول القرآن الكريم والعناية به وبتفسيره، الكشف عن أسراره فكانت من أهم النواحي التي تبعناها في بحثنا من خلال أغراض ودلالات ومعاني لغوية، حيث طبقنا التوابع اللغوية على القرآن الكريم، لأنها من موضوعات النحو في اللغة العربية، وهي تخص أحكام وأركان ومسائل دقيقة تهدف إلى الوصول لسمة حقيقية، والتوابع في اللغة العربية هي أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب، فهي تتبع الكلمة التي تسبقه رفعا ونصبا وجرا، ولذلك سميت بالتوابع وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع الموسوم بـ " التوابع النحوية وأثرها في توجيه دلالة النص

– سورة الأحزاب أنموذجا– " عنوانا لمذكرتنا لنبين مالها من أغراض ودلالات تزيد الكلام بيانا وإيضاحا.

ومن ضمن أسباب اختيار هذا الموضوع أهمها محاولة توضيح دلالة التوابع في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة (الأحزاب) وتبيان رأي النحويين والبلاغيين في تعريف التوابع، مع إبراز دور الدراسات التي تناولت التوابع ودلالتها في القرآن الكريم، والسبب الرئيسي والأهم هو رغبتنا في دراسة التوابع وذلك بالتجوال في كتب النحو قديما وحديثا، قصد التعرف على مختلف دلالات التوابع اللغوية في القرآن الكريم.

وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة وكشف دلالة كل تابع من التوابع الأربعة في سورة الأحزاب.

ولقد اعتمدنا في دراستنا للموضوع جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث أهمها: شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، وشرح الجمل لابن الفخار، والنحو الوافي لعباس حسن، والنحو المصفى لمحمد عيد، التطبيق النحوي لعبده الراجحي وأيضا اللمع في العربية لابن جني إضافة لكتاب المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور، ودلائل لعبد القاهر الجرجاني وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجوجري وغيرها من المراجع المتبعة في هذا البحث.

ومن المعاجم نذكر: معجم لسان العرب لابن منظور، وكتاب العين للفراهيدي ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ولم نكن نحن السباقين لدراسة هذا الموضوع بل سبقنا إليه العديد منهم: " التوابع النحوية وأثرها الوظيفي في ديوان إبراهيم اليازجي" من إعداد الطالبة هاجر عليلي.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما مفهوم التوابع في اللغة والاصطلاح؟ وما هي أقسامه؟ وما هي دلالة التوابع في القرآن الكريم؟ وما هي أغراضه؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية كان بحثنا هذا مبنيا وفق خطة تمثلت في مدخل وفصلين تسبقهم مقدمة.

فالمدخل خصصناه للحديث عن نشأة النحو العربي ومراحل تطوره، والحديث أيضا عن أسباب ودواعي نزول سورة الأحزاب والقراءات القرآنية.

أما الفصل الأول: فقد أوردنا فيه تعريفات النحاة للتوابع بأقسامها حيث تناولنا المعنى اللغوي والاصطلاحي، حيث توقفنا عند كل تابع بإيضاحه وذكر ما قيل فيه.

أما الفصل الثاني: أفردنا فيه تفسير آيات سورة الأحزاب مع استخراج جل التوابع الموجودة فيها وتوقفنا أمام كل تابع بذكر ما يفيده في الكلام من أغراض، وأيضا دلالة كل تابع مع تطبيق نماذج من –سورة الأحزاب– على التوابع كلها.

كما انتهينا إلى جملة من النتائج لخصناها في نهاية كل جزء من الفصلين.

أما الخاتمة فشملت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وفي نهاية المطاف لن ننسى من كانوا لنا عونا وسندا في هذه الرسالة، وعلى رأسهم بعد المولى عز وجل – أستاذنا الفاضل "عبد الباقي مهناوي" المشرف على هذه المذكرة الذي كان لنا خير موجه ومرشد في مسيرة بحثنا هذا، ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة فجزاه الله كل خير.

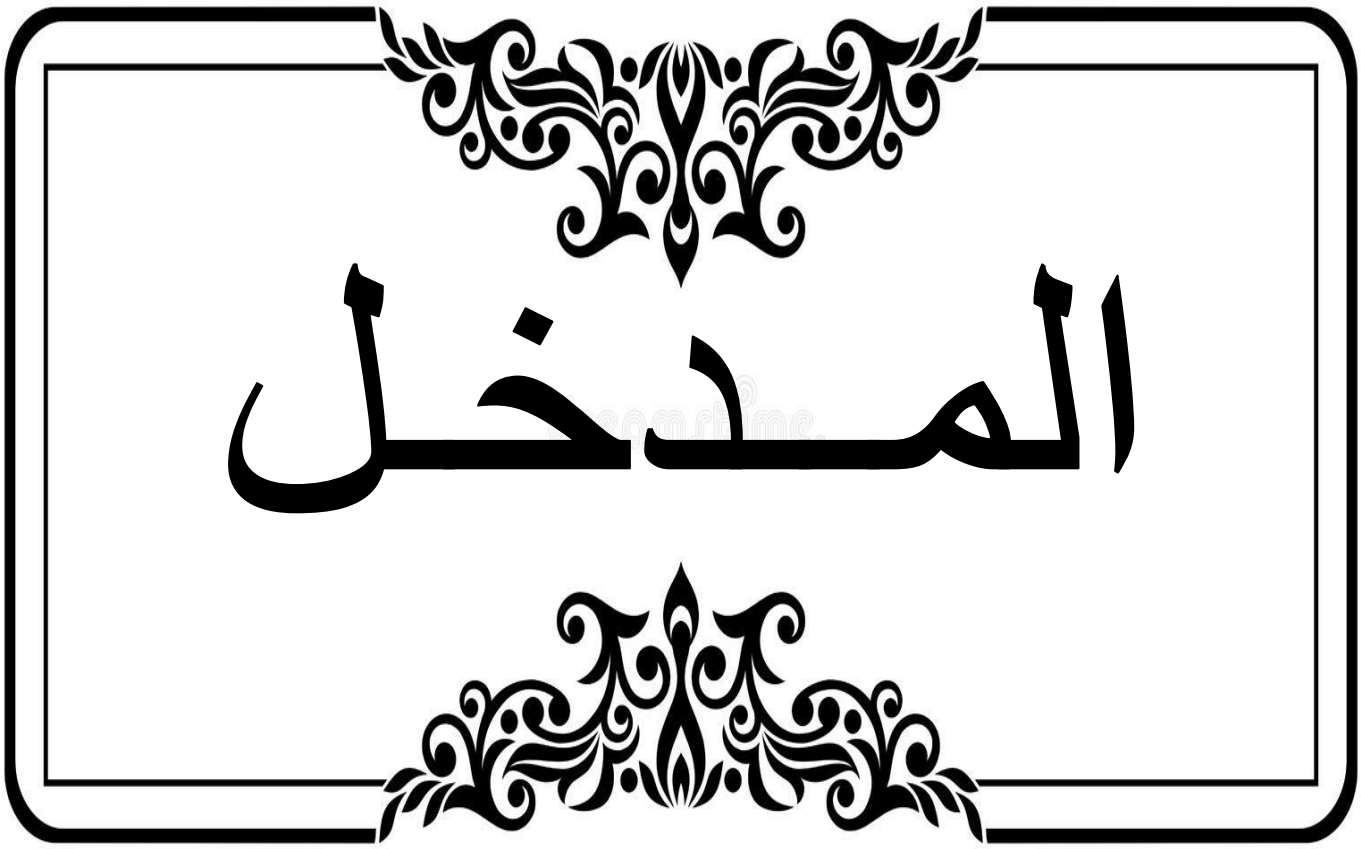
المـــدخـــل

1. دواعي نشأة علم النحو العربي:

تعد الإحاطة بنشأة علم النحو العربي مرحلة مهمة لابد أن تسبق أي محاولة جادة تريد البحث في قضاياه القديمة منها والحديثة، فمثل هذه الدراسات ستعطي هذه القضايا بعدا تاريخيا، كما أنّها ستجعل تتبع بدايتها والمراحل المتلاحقة لتطورها أكثر وضوحا.

لقد اتفق مؤرخو النحو العربي أوائلهم ومتأخروهم حول دواعي نشأة النحو فذهبوا إلى أنّ ظهور النحو كان بسببه اللحن، الذي كان دخيلا على اللغة العربية، التي لطالما اتصفت بالصفاء، لغة نشأت في أحضان الجزيرة خالصة لأبنائها منذ ولدت نقية سليمة مما يشينها في أدران اللغات الأخرى، ولبث كذلك أحقابا عديدة[1]، ومنه فإنّ السبب الأول لظهور النحو كان اللحن الذي ظهر بعد اختلاط العرب بالعجم.

فمنذ الجاهلية واللغة العربية ملكة راسخة وسليقة طبيعية، اكتسبها العرب بالممارسة جيل بعد جيل، وكانوا لا يوظفون في حياتهم إلا الألفاظ العربية التي جرت على أنماط لغتهم، ويراعون غاية الدقة في أقاويلهم بالسليقة والطبع، وكانوا لا يخطؤون في تصريف الكلمات ولا في ضبط أواخرها"[2]، أي أنّ العرب القدامى كانوا متمكنين من النحو ويعتنون باللغة ويقدرونها.

وبقيت اللغة العربية محافظة على أصالتها وفصاحتها، حتى جاء الاسلام وزادها قوة فوق قوتها وثباتا فوق ثباتها، وأصفى عليها مسحة من القداسة ما كانت لتحظى

1 محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د.ت)، ص13.

2 محمد الصالح الصديق: العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2009م، ص70.

بهـا لـولاه، عنـدما ربطهـا بـالنص القرآنـي مرجـع الإعجـاز"[1]، وهنـا يتحـدثون عـن الإسـلام والمكانة التي قدمها للغة العربية.

ثـم فـارق العـرب الحجـاز إلـى الـدول الأخـرى لنشـر الإسـلام، وقـد تـم لهـم ذلـك فاتسـعت رقعـة الـدين الإسـلامي، وحقـق بـذلك عالميتـه، واعتنقـت طوائـف وأمـم كثيـرة هـذا الـدين الحنيـف، ووقـع الامتـزاج بـين العـرب وغيـرهم عـن طريـق الإقامـة والمصـاهرة، وتبـادل المصالح المختلفة[2].

وقـد ولـد هـذا الاحتكـاك مجتمعـا مـدنيا جديـدا، يجمعـه ديـن واحـد، وكـان لا بـد أن تجمعـه لغـة واحـدة يسـهل بهـا التواصـل والتعامـل، فظهـر اللحـن عنـد العـرب مـن المسـلمين وعنـد مـن اخـتلط بهـم مـن العـرب ومضـى اللحـن يتفـاقم وينتشـر متجـاوزا حـدود لغـة الخطـاب العـادي إلـى لغـة الخطـاب المقـدّس وذلـك لحاجـة المـوالي الماسّـة إلـى معرفـة الدّين الذي اعتنقوه.

ولـم يكـن لهـم مـن سـبيل إلـى ذلـك إلا بـتعلّم لغتـه، ولكـن صـعب علـيهم إتقانهـا وهـو أمـر طبيعـي، فسـرى اللّحـن إلـى بيانهـا ومـن ثـمّ إلـى قرآنهـا، و" أنشـد النّقـاد فـي إنكـاره، وجـدّ العلمـاء فـي إسـعاف النـاس بأسـباب السـلامة منـه، وبـارك العليّـة حربـه وأصـحاب السـلطان بالتحرز منه، غيرة على الدين واللّغة"[3].

إذن يمكننـا القـول أنّ غيـرة النقـاد علـى لغـتهم وديـنهم جعلهـم يفكـرون فـي إقامـة علـم يضبطه ويحميه من اللحن، خوف ضياع اللغة.

---

1 مبارك عبد القادر: نظرية المعنى في الدّرس النحوي، دار كنوز، الجزائر، ج1، ط1، 2011، ص01.

2 فوائـد علـى مخيمـر: قطـوف مـن القرآن الكـريم وأسـاليب العـرب "دراسـة نحويـة تطبيقيـة"، مطبعـة الحسـين الإسـلامية، القاهرة، ط1، 1989، ص5/4.

3 علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1979، ص08.

وإذا رحنـا نستقصـي بدايـة ظهـور اللّحـن، سـنجد أنّ الروايـات كلهـا تجـزم بعـدم وجـوده فـي الجاهليـة، وأنّ أوليّـة اللّحـن كانـت كمـا عرفـت علـى عهـد النّبـي ﷺ وقـد رووا أنّ رجـلا لّحـن بحضـرته فقـال: " أرشـدوا أخـاكم فقـد ضـلّ"، فلـو كـان اللّحـن معروفـا فـي العـرب قبـل ذلـك العهـد، لجـاءت عبـارة الحـديث علـى غيـر هـذا الوجـه، لأنّ الضـلال خطـأ كبيـر والإرشـاد إلـى صـواب أكبـر منـه فـي معنـى التّضـاد، بـل إنّ عبـارة الحـديث تكـاد تنطـق بـأنّ ذلـك اللّحـن كـان أول لحـن سـمعه أفصـح العـرب ﷺ"[1]، إذن اتفـق المؤرخـون أنّ سـبب ظهور اللحن لم يكن في الجاهلية إنّما ظهر بعد اختلاط الطوائف.

واتسـعت رقعـة الإسـلام –كمـا سـبق ذكـره– فاضـطرت السـلائق، وانتشـر اللّحـن وكثـرت رواياتـه، فقـد روي عـن عمـر بـن الخطـاب –رضـي الله عنـه– أنّـه مـرّ علـى قـوم يسيئون الرمي فقرعهم، فقالوا: " إنّا قوم متعلمين، فأعرض مغضبا، وقال:

" والله لخطـؤكم فـي لسـانكم أشـد علـيّ مـن خطـئكم فـي رمـيكم"[2]، وهنـا بـيّن لنـا كيـف كانـت غيـرة الصـحابة رضـي الله عـنهم علـى لغـة القـرآن، وعـن الجـاحظ روي أنّ: " أول لّحـن سمع بالبادية: هذه عصاتي، والصواب عصاي"[3].

ومهمـا تعـددت روايـات، اللّحـن واختفـت: فـإن الـذي لا شـك فيـه أنّ اللّحـن بـدأ يتفشـى فـي الألسـنة بسـبب مخالطـة الأعـاجم، وبسـبب انتقـال العـرب إلـى الحواضـر والأمصـار فاسـفظع المسـلمون الأولـون هـذا الأمـر اسـتفظاعا، وفزعـوا منـه، وفكـروا أن يصـنعوا شـيئا

1 مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الأصالة، الجزائر، ج1، 2010، ص164.

2 سـعيد الأفغـاني: فـي أصـول النحـو، مديريـة الكتـب والمطبوعـات الجامعيـة، دمشـق، سـوريا، (د.ط)، 1994، ص07.

3 مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج1، المرجع السابق، ص166.

تظـل بـه اللغـة سـليمة معربـة"[1]، إذن الحقيقـة الوحيـدة المثبتـة هـي أنّ السـبب الأول لظهور اللحن كان اختلاط العرب.

غيـر أنّ النقـاد المحـدثين يـرون أنّ اللّحـن لـم يكـن السـبب الوحيـد وراء وضـع النحـو لأنّـه لـو اقتصـر الأمـر علـى هـذا لكـان نحـوا يسـير يلتـزم بـه المعربـون ويأخـذون بـه كمـا كـانوا يأخـذون بسـائر مـا ينبغـي أن يحتفظـوا بـه ممـا يقـال ومما لا يقـال"[2]. إذن فقـد اختلـف النقـاد المحـدثين عـن النقـاد القـدامى فـي تقصـي سـبب اللحـن ذلـك بحجـة أن علـم النحو لم يكن للعجم فقط.

لـذلك عـزا هـؤلاء وضـع النحـو إلـى بواعـث عديـدة متشـابكة، منهـا " بواعـث دينيـة: ترجـع إلـى الحـرص الشـديد علـى أداء نصـوص الـذكر الحكـيم أداء فصـيحا سـليما إلـى أبعـد حـدود السـلامة والفصـاحة، وخاصـة بعـد أن أخـذ اللّحـن يشـيع علـى الألسـنة، وأخـرى قوميـة عربّيـة، تعـود إلـى أنّ العـرب يعتـزّون بلغـتهم اعتـزازا شـديدا، وهـو اعتـزاز جعلهـم يخشـون عليهـا مـن الفسـاد حـين امتزجـوا بالأعـاجم، وإلـى جانـب ذلـك كانـت هنـاك بواعـث اجتماعيـة: ترجـع إلـى أنّ الشـعوب المسـتعربة أحسـت الحاجـة الشـديدة لمـن يرسـم لهـا أوضـاع العربيـة فـي إعرابهـا وتصـريفها حتـى تتمثّلهـا تمـثلا مسـتقيما، وتـتقن النّطـق بأسـاليبها نطقـا سـليما"[3]، إذن لـم يكـن السـبب الـديني هـو الوحيـد لوضـع القواعـد النحويـة، بل حتى العوامل الاجتماعية كان لها دورا بارزا في ذلك.

1 محمد أحمد براق: النّحو المنهجي، مطبعة لجنة البيان العربي، (د.ط)، (د.ت)، ص20.

2 إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية "أسطورة وواقع"، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1987، ص11.

3 شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1992، ص12/11.

وعلـى هـذا الأسـاس لـم يكـن اللّحـن هـو الـدّافع الوحيـد لوضـع النّحـو، بـل كـان واحـدا مـن تلـك الحـوافز – التـي ذكرناهـا – للنهـوض بهـذا العمـل، لأنّ نشـأة هـذا العلـم أكبـر مـن حماسة أفراد وغير أشخاص، لأنّها قضية الحاجة الاجتماعية بأسرها[1].

لقـد اتفـق العلمـاء حـول دواعـي نشـأة النحـو إلا أنّهـم لـم يفعلـوا حـول واضـعه، فقـد اختلفـت رواياتهم واضـطربت فيـه، غيـر أنّ معظـم هـذه الروايـات تـرى بـأنّ النحـو نشـأ فـي أوسـاط القـرن الأول للهجـرة علـى يـد " أبـي الأسـود الـدؤلي" (تـ69هـ) بإشـارة مـن "علـي بـن أبـي طالـب" (تـ40هـ) –كـرم الله وجهـه– وهنـاك مـن يقـول بإشـارة مـن " عمـر بـن الخطـاب" رضـي الله عنـه، وهنـاك مـن قـال مـن " زيـاد بـن أبيـه[2]، قـد تعـددت الروايـات حول من طلب إلى أبي الأسود الدؤلي أن يحاول ضبط هذا العلم.

ومـن بـين تلـك الروايـات " مـا روي أبـو الأسـود، فقـال: " دخلـت علـى أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب (رضـي الله عنـه) فوجـدت فـي يـده رقعـة فقلـت: مـا هـذا يـا أميـر المـؤمنين؟، فقـال: إنّـي تأملـت كـلام النّـاس فوجدتـه قـد فسـد بمخالطـة هـذه الحمـراء (يعنـي الأعـاجم)، فـأردت أنّ أضـع لهـم شـيئا يرجعـون إليـه ويعتمـدون عليـه، ثـم ألقـى إلـيّ هـذه الرقعـة وفيهـا: الكـلام كلـه اسـم وفعـل وحـرف، فالاسـم مـا أنبـأ عـن المسـمى، والفعـل مـا أنبـئ بـه، والحـرف مـا جـاء لمعنـى، وقـال لـي: انـح هـذا النّحـو، وأضـف إليـه مـا وقـع إليـك"[3]، أي أنّـه طلـب منـه أن يحـاول إرجـاع اللغـة الأصـيلة التـي فقـدها النـاس بسـبب الاختلاط عن طريق إعادة تقسيم الكلام مجددا بين الاسم والفعل والحرف.

---

1 علـي مزهـو الياسـري: الفكـر النحـويّ عنـد العـرب "أصـوله مناهجـه"، الـدار العربيـة للموسـوعات، بيـروت، لبنـان، ط1، 2003، ص97.

2 محمد حباس: محاضرات في فقه اللغة، دار غبريني للطباعة، الجزائر، ط1، 2006، ص87/86.

3 أبـو البركـات عبـد الـرحمن بـن أبـي الوفـاء محمـد بـن عبـد الله بـن عبيـد الله بـن أبـي سـعيد محمـد بـن السـحن بـن سـليمان الأنبـاري: نزهـة الألبـاء فـي طبقـات الأدبـاء، تجـ: إبـراهيم السـامرائي، مكتبـة المنـار، الأردن، ط3، 1985، ص18.

وهنـاك مـن يـرى أنّ أول مـن وضـع النحـو هـو أبـو الأسـود الـدؤلي مـن نفسـه وهـم كثيـرون أمثـال " ابـن سـلام الجمحـي" (تـ231هـ)، الـذي قـال: وكـان أول مـن أسـس العربيـة وفـتح بابهـا وأنهـج سـبيلها، وضـع قياسـها أبـو الأسـود الـدؤلي وقـال " ابـن قتيبـة": وهـو أول مـن وضـع العربيـة"[1]، ومنـه فـإنّ هـذا يعتبـر دلـيلا واضـحا علـى أنّ أبـو الأسـود الدؤلي هو من أقام أسس العربية.

وهـم يسـتدلون علـى مـا يقولـون بـه مـن نسـبة وضـع إلـى " أبـي الأسـود" بمـا ذكـره ابـن النـديم مـن " أنّـه رأى فـي مكتبـة قمطـرا كبيـرا فيـه نحـو ثلاثمائـة رطـل جلـود فلجـان وصـكاك وقرطـاس مصـري وورق صـيني وورق تهـاميّ وجلـو آدم وورق خرسـاني وبينهـا أربعـة أوراق، قـال: أحسـبهم مـن ورق الصـين ترجمتهـا: هـذه فيهـا كـلام فـي الفعـل والمفعول من أبي الأسود –رحمة الله عليه– بخط يحيى بن يعمر"[2].

أكـد ابـن نـديم بكلامـه هـذا علـى مـا قدمـه ابـن الأسـود الـدؤلي للعربيـة كيـف أنّـه حماهـا من الضياع بسبب اللحن.

واسـتنادا إلـى الروايـات مـا ذكـر منهـا ومـالم يـذكر الـواردة فـي وضـع النحّـو، فـإنّ " أبـا الأسـود" هـو الـذي يصـحّ أن يعـدّ واضـع النحّـو والمؤسـس الحقيقـي لـه، ولا يعنينـا بعـد ذلـك إن كان عمله هذا بدافع ذاتي أم بحث من الإمام علي أو من زياد[3].

1 خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، أريد، الأردن، ط1، 2001، ص47.

2 ابن النديم: الفهرست، تحـ: رضا تجدّد، طهران، (د.ط)، 1971، ص46.

3 ابن النديم: الفهرست، المصدر السايق: ص48.

وخلاصـة القـول " إنّ النحـوّ العربـي قـد وضـع لخدمـة أغـراض تطبيقيـة بحتـة لتعلـيم اللّغـة العربيـة بوصـفها الوسـيلة الوحيـدة لضـبط الـنص القرآنـي وفهمـه"[1]، وأن قيامـه كـان حتميا لتوافر العوامل المواتية والدوافع المحرّضة.

2. مرحلة تطور النحو:

مـن المعلـوم أنّ العلـوم باختلافهـا هـي وليـدة بيئتهـا وانعكاسـها وانسـجام معهـا، تنشـأ بسـيطة ثـم تشـق طريقهـا نحـو النّمـو والاكتمـال بخطـوات ثابتـة، مسـتمدة قوتهـا ممـا يحـيط بهـا مـن ظـروف تـدفعها بمـرور الزمـان إلـى الأمـام، لـم يشـذ النحـو عـن هـذه القاعـدة، فقـد خضـع لهـذا النـاموس الطبيعـي، فنشـأ فـي العـراق فـي صـدر الإسـلام لأسـباب ودواع كثيـرة، ثـم تـدرج بـه التطـور رويـدا رويـدا تماشـيا مـع سـنّة الترقـي حتّـى كملـت أبوابـه، إذ لـم يكـد أبـو الأسـود الـدؤلي يضـع النحـو، ويعلـم النـاس نبـأه، حتـى أقبـل تلاميـذه عليـه يأخـذون عنـه ثـم يأخـذ تلاميـذهم عـنهم مـن بعـده، وهكـذا جعـل النحـاة يتتـابعون مـع الأيـام طبقـات يأخـذ اللاحقـون مـنهم عـن السـابقين، وجعـل النّحـو ينمـو غرسـه ويشـتد عـوده دراكـا عصـرا بعـد عصـر"[2]، إذن لقـد كانـت بدايـة النحـو إذن بسـيطة كبدايـة كـل الأمـور العظيمـة فكانـت أقـرب إلـى الجانـب العلمـيّ التطبيقـي منهـا إلـى الجانـب الفكـري النظـريّ. كانـت ألصـق بضبط النص منها بالتفكير في تكوين اللغة العربية باعتبارها هيكل وبنية[3].

وهـذا مـا عكسـه أبـو الأسـود الـدؤلي حينمـا قـام بضـبط الـنص القرآنـي بـنقط الإعـراب وحمـل عنـه هـذا الصـنيع تلاميـذه وفـي مقـدمتهم: " نصـر بـن عاصـم، وعبـد الـرحمن بـن هرمـز، ويحيـى بـن يعمـر، وعنبسـة الفيـل، وميمـون الأقـرن" وسـاروا علـى خطـا شـيخهم

1 أحمد مومن: اللسانيات "النشأة والتطور"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007، ص36.

2 علي النجدي ناصف: تاريخ النّحو دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص13.

3 تمـام حسـان: الأصـول – دراسـة استمولوجية للفكـر عنـد العـرب (النحـو، فقـه اللغـة، البلاغـة)، عـالم الكتـب، القـاهرة (د.ط)، (د.ت)، ص31.

تنافسوا في مد أطراف هذا العلم الذي فتح لهم طريقا ولكن برغم من ذلك لم تكتمل أداة النحو في أيدي الدؤلي وأصحابه، إنّما كانت لهم ملاحظات مفككة غير مترابطة في أغلب الظّن، شبيهة بما يقوله فقهاء اللّغة في الظاهر التي يتناولها علمهم ويقصدون بها المعرفة لا التقعيد"[1]، صحيح أنّ محاولات الدؤلي كانت بمثابة الحجر الأساسي لبداية هذا العلم إلا أنّه لم يتمكن من وضع جميع قواعده الأساسية

لقد كانت تلك المرحلة إرهاصا للنحو، ووضعا للّبنية الأولى في تشييد صرحه، أمّا السبّق في وضع قواعد النحو الاصطلاحي، الواقعي، فكان على يد رجلين من أئمة القراء في البصرة، هما "عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ"، وزميله " أبو عمرو بن العلاء التميميّ المازنيّ "[2]، كان "عبد الله بن أبي إسحاق" (تـ117هـ) أول من ذكر الناس له عملا في النحو بعد أبي الاسود، فقالوا: إنّه فرع النحو، وقاسه، وأملى كتابا في الهمز"[3]، إذن حسب ما تداوله الناس فإنّ المازني هو الذي أكمل ما بدأه أبو الأسود، أما " أبو عمرو بن العلاء" (تـ 149هـ)، فقد قيل أنّ " بيته مملوء بالدّفاتر وأحرقها قبل أن يموت، فلم يعرف عنه إلا ما روى"[4].

وقد تلى هذين الإمامين: " عيسى بن عمر الثقفي (تـ 149هـ)، الذي يعد صاحب أول محاولة جادة للتأليف في النحو، " والذي ينسب إليه كتابان في النّحو، أحدهما: الجامع والآخر الإكمال أو (المكمل)، ويروي " المبرد" أنّه رأى بعض ورقات منهما

1 تمام حسان: الأصول – دراسة استمولوجية للفكر عند العرب (النحو، فقه اللّغة، البلاغة)، ص86.

2 مصطفى السقّا: نشأة الخلاف في النحويين البصريين والكوفيين، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، ج10، 1958، ص96.

3 علي النجدي ناصف: تاريخ النحو، المرجع السابق، ص51.

4 محمد أحمد براق: النحو المنهجي، المرجع السابق، ص26.

وقيـل إنّ سـيبويه صـنف كتابـه علـى أسـاس كتـاب الجـامع"[1]، غيـر أن الكتـابين لـم يصـلا إلينـا، فقـد فقدا حسـبا تسـرده معظـم الروايـات"[2]، حسـب مـا تـوارده النقـاد فـإنّ كتـابي عيسـى بـن عمـر الثقفـي كانـا بمثابـة المحاولـة الجـادة فـي تأسـيس هـذا العلـم كـاملا مـع ضـوابطه رغم أنّ الكتابين لم يصلا الينا.

ومـن العلمـاء الجلّـة الـذين سـاهموا فـي تأسـيس النحـو " الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي" (تـ 175هـ) الـذي يعّـد شـيخ النحـو الاصـطلاحي، تّـم النحـو علـى يـدين خلقـا سـويا، كامـل الأصـول والفـروع، ولكـن لـم يكـن لـه فـي كتـاب خـاص، وإنّمـا ذكـر أنـه أملـى علـى تلميـذه سـيبويه، وهـو الـذي زوّده بـألف ورقـة مـن علمـه"[3]، لا يخفـى علـى أحـد أنّ الفراهيـدي كـان متمكنـا مـن اللغـة فهـو مـن وضـع لنـا البحـور الشـعرية وقيـدها بأوزانهـا إلا أنّـه لـم يضـع كتابا يفيد علم النحو بل اكتفى بإملائها على تلميذه سيبويه حسب ما وصل إلينا.

كمـا نجـد فـي هـذه المرحلـة كـلا مـن " يـونس حبيـب، الأخفـش الكبيـر، أبـي زيـد الأنصاري، أبي جعفر الرؤاسي، أستاذ الكسائي والفراء".

واسـتنادا إلـى مـا سـبق يمكـن أن نسـمي هـذا الطـور: "(الطـور التأسيسـي)"، حيـث أن جـل مـا تـم فيـه مـن إنجـازات كـان استكشـاف للظـواهر النّحويـة واستخلاصـها مـن النصـوص المرويـة، ثـم تجمعيهـا وتصـنيفها وتأصـيلها عـن طريـق البحـث فـي أسـرارها وعالمهـا، واسـتنباط القواعـد العامـة التـي تحكمهـا، فكـان ذلـك بمثابـة تأسـيس لعلـم النحـو

1 كـارل بروكلمـان: تـاريخ الأدب العربـي، تـر: عبـد الحلـيم الحجـار، دار المعـارف القـاهرة، ط4، 1998، ج2، ص129/128.

2 ابن نديم: الفهرست، المصدر السابق، ص47.

3 محمـد مختـار، ولـد أبـاه: تـاريخ النّحـو العربـي فـي المشـرق والمغـرب، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط2، 2008، ص63.

وتحديـد للملامـح الرئيسـية لمباحثـه"[1]. أي أنّ هـذه المرحلـة هـي التـي ظهـرت فيهـا أسـس علم النحو وتعتبر مرحلة البداية

ويتميـز هـذا الطـور إضـافة إلـى ذلـك أن البحـوث النحويـة فيـه لـم تسـجل، وإنّمـا ظلـت تتنـاول وتطـوّر شـفويا فـي حلقـات الـدرس ومجـالس المنـاظرة، هـذا مـا أتـاح لهـا المجـال للتطـور بسـرعة، حتـى كـادت تسـتوي علـى يـد الخليـل كمـا سـبقت الإشـارة وكـان ذلـك فـي غضون قرن تقريبا.

تلـت هـذه المرحلـة التأسيسـية المرحلـة الأهـم فـي تـاريخ النحـو العربـي، هـي المرحلـة التـي كتبـت لهـا البقـاء والخلـود، بـدأت بظهـور " الكتـاب" "ليسـبويه" (تـ180هـ) الـذي يعـد أقـدم وأهـم كتـاب فـي النّحـو والصـرف بـين أيـدينا لحّـد الآن، فقـد كـان سـجلا لآراء الخليـل ولقاحـا لجهـود نحـاة سـبقوه، فيـه اسـتفاد مـن علمـاء عصـره كـالأخفش الكبيـر (تـ 177هـ)، وعيسى بن عمر الثقفيّ، ويونس بن حبيب (ت 186هـ).

لـذلك فـلا عجـب أن يكـون الكتـاب مسـتوعبا ناضـجا متكـاملا فالمراحـل التـي سـبقته مهـدت لـه هيّـأت لظهـوره، وبـذلك تـتم حلقـات التـاريخ النحـوي بشـكل مقبـول، بحيـث لا يبقـى معـه مجـال لقـول مـن قـال: بـأن هنـاك مرحلـة مفقـودة فـي تـاريخ النّحـو العربـي تمتـد مـن عصـر أبـي الأسـود إلـى عصـر الخليـل وسـيبويه، لأنّ ولادة الكتـاب مـن دون هـذه الجـذور مخالفـة لسـنن الأشـياء، وانحـراف عـن التطـور الطبيعـي لمـيلاد الأفكـار"[2]، وعليـه فـإنّ تنقـل تطـور هـذا العلـم كـان بـالتواتر حيـث نقـل وتوسـع فيـه عـن طريـق المشـافهة فـي المجالس العلمية آن ذاك.

1 عبد الوارث مبروك سعيد: في إصلاح النحو العربي، المرجع السابق، ص09.

2 عبـد العـال سـالم مكـرم: الحلقـة المفقـودة فـي تـاريخ النحـو العربـيّ، مؤسسـة الرسـالة، بيـروت، ط2، 1993، ص7/6.

وعليـه يعـد سـيبويه بـدون شـك وبـلا منـازع " إمـام العربيـة وكتابـه معيارهـا ودليلهـا وشـاهدها وكثـر مـن كنوزهـا، لا يسـتطيع الاسـتغناء عنـه باحـث فـي النحـو العربـي مهمـا بلغ علمه"[1].

وقصـارى القـول أنّـه لـم يكـد ينقضـي هـذا الطـور حتـى كـان النحـو قـد قطـع فيـه شـوطا كبيـرا انفتحـت فيـه معالمـه، ورسـمت أصـوله، فـافتتن الجميـع بـه، وتفرغـوا للبحـث فيـه فكـان لنا منهم أصناف من الكتب لا تعد ولا تحصى.

وهكـذا نلاحـظ أن النّحـو قـد مـر فـي تدرجـه بـأطوار كثيـرة تـداخل بعضـها فـي بعـض وأثـر سـابقها فـي لاحقهـا، حتـى نضـج واكتملـت صـورته، وكـل طـور منهـا ظهـر نحـاة مبـرزون كـل اخـتص بمجـال معيـين، فمـنهم مـن علّـل النحـو ومـنهم مـن وضـع أسـس القيـاس فيـه ومـنهم مـن بـدأ المراحـل الأولـى مـن التـأليف ومـنهم مـن تـولّى الشـرح والتكميـل والتهذيب[2].

كمـا أنّـه تواصـل التـأليف النّحـوي إلـى يومنـا هـذا، كـل يسـلك فيـه منهجـا خاصـا بـه غيـر أن الغايـة كانـت ولا تـزال نفسـها ومهمـا يكـن فلـم تعـرف العـرب علمـا حظـي بالعنايـة والاهتمـام علـى مـدى الأجيـال مثـل (علـم النحـو)، فقـد ظفـر بمـا لـم يظفـر بـه نحـو لغـة أخـرى مـن البحـث والتحقيـق وغـزارة التـأليف، حيـث مـا إن ظهـر للوجـود حتـى نهـض بـه النّحـاة وتسـابقوا مخلصـين فـي إقامـة صـوحه، وتشـييد أركانـه، ووضـعوا فيـه أسـفارا كثيـرة اختلفـت حجمـا وموضـوعا، ولا أدل علـى ذلـك مـن كتـب التـراجم والطبقـات وفهـارس المكتبات الفنية بعناوين هذه المصنفات.

1 خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعية الكويت، (د.ط)، 1974، ص18.

2 عبد الكريم محمد الأسعد: الوسيط في تاريخ النحو العربيّ، دار الشّواق، الرياض، ط1، 1992، ص274.

3. سورة الأحزاب: (مدنية، آياتها 73 آية)، (رواية ورش)

1.3 تعريف بالسورة:

سـورة الأحـزاب مـن السـور المدنيـة، التـي تتنـاول الجانـب التشـريعي لحيـاة الأمـة الإسـلامية شـأن سـائر السـور المدنيـة، قـد تناولـت حيـاة المسـلمين الخاصـة والعامـة وبـالأخص (أمـر الأسـرة) شـرعت الأحكـام بمـا يكفـل المجتمـع السـعادة والهنـاء وأبطلـت بعـض التقاليـد والعـادات الموروثـة، مثـل (التبنـي، الظهـار، اعتقـاد وجـود قلبـين الانسـان) وطهرتـه مـن رواسـب المجتمـع الجـاهلي ومـن تلـك الخرافـات والأسـاطير الموهومـة التـي كانت متفشية في ذلك الزمان.

ويمكن أن تخلص المواضيع الكبرى لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

– **أولا:** التوجيهـات والآداب الإسـلامية التـي شـرعها الخـالق جـلّ وعـلا لعبـاده المـؤمنين لسعادتهم وراحتهم.

– **ثانيا:** الأحكام الالهية التي تنظم حياة الأسرة والمجتمع تنظيما دقيقا.

– **ثالثـا:** الحـديث عـن غزوتـي (الأحـزاب، وبنـي قريظـة) بالتفصـيل ومـا فيهمـا مـن العبر"[1].

أمـا الأولـى: فقـد جـاء الحـديث عـن بعـض الآداب الاجتماعيـة كـآداب الوليمـة، وآداب السـتر والحجـاب وعـدم التبـرج وآداب المعاملـة مـع الرسـول ﷺ واحترامـه إلـى آخـر مـا هناك من آداب اجتماعية.

أمـا الثانيـة: فقـد جـاء الحـديث عنهـا فـي بعـض الأحكـام التشـريعية مثـل (حكـم الظهـار والتبنـي والارث، وزواج المطلقـة، الابـن مـن التبنـي وتعـدد الزوجـات الرسـول الطـاهرات

1 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، ط4، 2010، ص942.

والحكمة منه وحكم الصلاة على الرسول ﷺ وحكم الحجاب الشرعي والأحكام المتعلقة بأمور الدعوة إلى الوليمة إلى غير ما هنالك من أحكام تشريعية"[1].

أمـا الثالثـة: فقد تحدثت السورة بالتفاصيل عن (غزوة الخندق) التي تسمى (غزوة الأحزاب) صورتها تصويرا دقيقا بتظافر قوى البغى والشر على المؤمنين وكشفت عن خفايا المنافقين وحدرت من طرقهم في الكيد والتخذيل والتشييط وأطالت الحديث عنهم في بدء السورة وفي ختمها حتى لم يتبق لهم سترا ولم تخف لهم مكرا، ذكرت المؤمنين بنعمة الله العظمى عليهم، في رد كيد أعدائهم، بإرسال الملائكة والريح، كما تحدثت عن (غزوة قريظة) ونقض اليهود عهدهم مع الرسول ﷺ وختمت بذكر الأمانة العظمى التي حملها الانسان"[2].

إذن سورة الأحزاب جاءت لتبين للناس بعض الآداب الاجتماعية كالتبني والزواج كما ورد فيها الحديث عن غزوتي الخندق وقريظة، وذكر فيها نقض اليهود لعدهم مع رسول الله.

2.3 سبب النزول:

أ) روى أن رجلا من قريش يدعى (جميل ابن معمر) كان لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش: ما أحفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان في جوفه فأنزل الله " **مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** " الأية 04 من سورة الأحزاب.

1 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص942.

2 المرجع نفسه، ص نفسها.

ب) وروى أن النبـي ﷺ لمـا أراد غـزوة تبـوك أمـر النـاس بـالتجهز والخـروج لهـا، فقـال أنـاس: نسـتأذن آباءنـا وأمهاتنـا، فـأنزل الله " **النَّبِـيُّ أَوْلَـىٰ بِـالْمُؤْمِنِينَ مِـنْ أَنفُسِـهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ ...**" الأية 06 من سورة الأحزاب"[1].

3.3 سبب التسمية:

سـميت سـورة الأحـزاب لأن المشـركين تحزبـوا علـى المسـلمين مـن كـل جهـة فـاجتمع كفـار مكـة مـع (غطفـان) ومـن بـين قريظـة، وأوبـاش العـرب علـى حـرب المسـلمين لكـن الله ردهم متحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة"[2].

4.3 المناسبة:

لمـا ذكـر تعـالى سـورة الأحـزاب وموقـف المنـافقين المذبـذبين منهـا بـالقعود عـن الجهـاد وتشـبيط العـزائم، أمـر المـؤمنين فـي هـذه الآيـات بالاقتـداء بالرسـول الكـريم فـي صـبره وثباتـه وتضـحيته وجهـاده، ثـم جـاء الحـديث عـن زوجـات الرسـول ﷺ الطـاهرات وأمـرهن بالاقتـداء برسـول الله ﷺ فـي زهـده وعـدم التطلـع إلـى زهـرة الـدنيا لأنهـن قـدوة لسـائر نسـاء المؤمنين"[3].

سـورة الأحـزاب مـن أهـم السـور التـي لهـا أهميـة وفوائـد جليلـة فـي توجيـه المـؤمنين وذلـك مـن أحكـام حيـث مـن أهـم مـا جـاءت فـي آياتهـا مجموعـة مـن القـيم التـي مـن شـأنها يتماشـى بهـا المسـلمين وقضـت علـى معظـم الخرافـات والمواضـيع التـي كانـت سـائدة فـي العصر الجاهلي.

1 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص942.

2 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص942.

3 المرجع نفسه: ص961.

4. القراءات القرآنية:

القـراءات: جمـع قـراءة والقـراءة فـي اللغـة: مشـتقة مـا مـادة (ق ر أ) وهـي مصـدر للفعـل قـرأ يقـال: قـرأ، يقـرأ، قرأنـا، وقـراءة، فكـل منهـا مصـدر للفعـل. وهـو علـى وزنـا "فعالـة" وهذا اللفظ يستعمل للمعاني التالية:

- الجمـع والضـم: أي جمـع وضـم الشـيء إلـى بعضـه. ومنـه قـولهم: "ومـا قـرأت الناقـة جنينـاً". أي لـم تضـم رحمهـا علـى ولـد. أو مـا جمعـت أو ضـمت فـي رحمهـا جنينـا، وقد تقدم بيانه في تعريف القرآن آنفا.
- الـتلاوة: وهـي النطـق بالكلمـات المكتوبـة. ومنـه قـولهم: قـرأت الكتـاب (أي تلوتـه) وسميت الـتلاوة قـراءة لأنهـا ضـم لأصـوات الحـروف فـي الـذهن التكـوين الكلمـات التـي ينطق بها[1].

القراءات في الاصطلاح لعلماء القراءات تعريفات متعددة نذكر منها مايلي:

- تعريـف الامـام الزركشـي (تـ 794هـ) قـال: " هـي اخـتلاف ألفـاظ الـوحي المـذكور فـي كتبـة الحـروف وكيفيتهـا، مـن تخفمـق وتثقيـل وغيرهـا"، علـم بكيفيـة أداء كلمـات القـرآن واختلافها بغزو الناقلة.
- تعريـف الإمـام ابـن الجـزري (تـ833هـ): يشـمل القـراءات المتـواترة والمشـهورة والشـادة ذلك لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة أو مشهورة أو شادة.
- تعريـف الامـام القسـطلاني (تـ923هـ) قـال: " فلـيعلم أن علـم القـراءات هـو علـم يعـرف منـه انتقـال النـاقلين لكتـاب الله واخـتلافهم " فـي اللغـة والأعـراب"، " علـم القـراءات " والحـذف والإثبـات والتحريـك والاسـكان والفضـيل والاتصـال وغيـر ذلـك مـن هيئـة

1 نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: علم القراءات نشأته أطواره أثاره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة رياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص26.

النطـق والابـدال، مـن حيـث السـماع ويقـال: " علـم يعـرف منـه اتفـاقهم واخـتلافهم فـي اللغـة والاعـراب الحـذف والاثبـات والفصـل والوصـل مـن حيـث النقـل أو يقـال: علـم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو الناقلة.

- وقـال طـاش كبـري زادة (تـ 962هـ) هـو علـم يبحـث فيـه عـن صـور نظـم كـلام الله تعـالى مـن حيـث وجـوه الاختلافـات المتـواترة... وقـد يبحـث فيـه أيضـا عـن نظـم الكـلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة[1].
- وقـال البنـا الـدمياطي (تـ 1117هـ) فـي تعريـف القـراءات هـي: علـم يعلـم منـه اتفـاق النـاقلين لكتـاب الله واخـتلافهم فـي الحـذف والاثبـات والتحريـك والتسـكين والفصـل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال، وغيره من حيث السماع.
- وقـال الزرقـاني (تـ 1367هـ) معرفـا القـراءات بقولـه: " هـو مـذهب يـذهب إلـى إمـام مـن أئمـة القـراء مخالفـا بـه غيـره فـي النطـق بـالقرآن الكـريم مـع اتفـاق الروايـات والطـرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف ام في نطق هيئاتها".

مـن خـلال مـا ذكـر مـن التعريفـات حـول مفهـوم القـراءات يتضـح أن للعلمـاء فـي هـذا مذهبين:

- **المـــذهب الأول:** يعتبـر أنّ القـراءات ذات مـدلول واسـع، فهـي تشـمل الحـديث عـن الفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها[2].

من أصحاب هذا المذهب: ابن الجزري وتابعه البنا الدمياطي وغيرهما كما سبق.

1 نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: علم القراءات نشأته أطواره أثاره في العلوم الشرعية، المرجع السابق، ص27.

2 المرجع نفسه، ص 28.

- **المـــذهب الثـــاني:** يـرى: أصـحابه أن مفهـوم القـراءات مقصـور علـى الفـاظ القـرآن المختلـف فيهـا. ضـمن ذهـب هـذا المـذهب الزركشـي فـي البرهـان والزرقـاني فـي مناهـل العرفـان وكـلا المفهـومين وارد ومـراد، لا تنـافي بينهمـا فلفـظ القـراءات يطلـق تـارة ويـراد بـه العـام المشـهور كمعرفـة القـراء مـن الصـحابة ومـن بعـدهم وكتـب القـراءات وأسـماء مؤلفيهـا إلـى غيـر ذلـك ممـا يسـمى بعلـم الدرايـة، يطلـق تـارة أخـرى ويـراد بـه أوجـه الخـلاف فـي اللفظيـة القرآنيـة مـن حيـث النطـق بهـا وهـو مـا يسـمى بعلـم الرواية، والضابط التمييز بين المفهومين هو السياق[1].

علـم القـراءات القرآنيـة هـو علـم يبحـث عـن الاختلافـات فـي اللفـظ القرآنـي حيـث أنّ مختلـف القـراء كـان لهـم نفسـه التعريـف حيـث يجمعـون أنّـه هـو حـديث مـن الألفـاظ القرآنيـة المتفـق عليهـا والبحـث عـن اخـتلاف الموجـود وذلـك سـواء كـان فـي نطـق الحـروف أم فـي نطق هيئاتها.

1 نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: علم القراءات نشأته أطواره أثاره في العلوم الشرعية، ص28.

الفصل الأول

التوابع عبارة عن أسماء تتبع ما قبلها في عملية الإعراب، وبالتالي فإنّ التوابع تتبع تلك الأسماء أو الكلمات التي تكون قبلها في عمليات الإعراب المختلفة من الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

وللعلم فإنّ مجموع التوابع في اللغة العربية خمسة أنواع وهم كما يلي: النعت أو الصفة، البدل، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق.

وهناك خلاف من علماء اللغويات والنحو على أن عطف البيان وعطف النسق هما شيئا واحدا كما يقول "عباس حسن" في كتابه "النحو الوافي" التوابع الأصلية أربعة وهي:

1. **النعت:** ويسمى أيضا الوصف أو الصفة، وهما قسمان حقيقي وسببي.
2. **التوكيد:** وينقسم إلى لفظي ومعنوي.
3. **العطف:** وينقسم أيضا إلى عطف البيان وعطف النسق.
4. **البدل:** وله أربعة أقسام:

أ) بدل كل من كل (بدل مطابق).

ب) بدل جزء من كل (بدل جزئي).

ت) بدل اشتمال.

ث) بدل مباين.

وعلى ذلك تكون التوابع عندهم أربعة توابع فقط وليس خمسة، كما سيجيء من تفضيل الكلام على كل واحد منها.

1)مفهوم التوابع في اللغة والاصطلاح:

1.مفهوم التوابع في اللغة:

قال "ابن منظور" (ت711ـ) في معجمه أنّ التابع: " تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعا: سرت في أثره واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتتطلبه متبعا له: وكذلك تتبعه وتتبعته وتتبعا"[1]، أي أنّ التابع في نظر ابن منظور هو ما تقفى أثر ما قبله، واتبعه.

قال "سيبويه" تتبعه اتباعا لأنّ تتبعت في المعنى اتبعت، وتبعت القوم تبعا وتباعة، بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم"[2]، أما سيبويه فيرى أنّ التوابع هي اتباع قوم واللحاق بهم.

أما التتبع فأن تتبع في مهلة شيئا بعد شيء، وفلان يتبع مساوي فلان وأثره ويتتبع مداق الأمور ونحو ذلك"[3]، أي أن تتقصى أثر الشخص وتسير خلفه.

وقال الأزهري (ت905هـ) "التبع ما تبع أثره شيء فهو تبعه وتابع بين الأمور متابعة وتباعا: وانزوا، وتابعته على كذا متابعة وتباعا ...، وتتابعت الأشياء: تبعت بعضها"[4]، ومنه فإنّ الأزهري يرى التوابع على أنّها ملاحقة الشيء وسير خلفه ومعرفة أثره. ونحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾ سورة البقرة الأية 120.

---

1 محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب (فصل التاء)، دار صادر، ج8، ط3، بيروت، ص27.

2 المصدر نفسه، ص27.

3 المصدر نفسه، ص28.

4 المصدر نفسه، ص29.

وقال "ابن مالك" (ت672هـ): " في باب تتابع الشيء به: ترادفت، وتواصلت، وتتابعت، وتوالت، وتواترت، وتعاقبت... واستدرت وألحّت وعلّقت واتسقت وانتظمت، وتكاتفت، وترامت"[1].

إذن التوابع حسب أراء كل النقاد الّذين تم ذكرهم هي: تقصي الأثر والسير خلف الشيء واتباعه وأخذ حكمه.

2.مفهوم التوابع في الاصطلاح:

قال "ابن الناظم" (ت384هـ): في شرحه لألفية ابن مالك في تعريفه للتّابع: " هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد"[2]، أي أنّه يأخذ الحركة الإعرابية من المتبوع أي الكلمة التي قبله. وهذا التعريف لكل التوابع الأربعة جامعا وليس مانعا.

ثم عرفه ابن هشام (ت721هـ) بقوله: " التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"[3]، أي لا يمكن إعرابها دون العودة إلى الكلمة التي قبلها.

يقول " الجرجاني" (ت816هـ): واعلم أنّ التابع " هو كل لفظ ثان يعرب بإعراب سابقة كم جهة واحدة ويسمى السابق متبوعا، وحكمة أن يوافق المتبوع في الإعراب دائما"[4]، أي أنّ التابع لا يمكن اعرابه دون العودة إلى متبوعه.

---

1 محمد عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله وآخرون: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تحـ: محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، ص142.

2 محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحـ: محمد باسل عيون السواد، دار الكتب، العلمية، لبنان، ط1، 2000، ص350.

3 عبد الله بن يوسف وآخرين: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، ص283.

4 الشريف الجرجاني: نحو مير: مبدئ قواعد اللغة العربية، مكتبة الفيصل، ط1، 1988، ص32.

وقال " التاج السبكي" (ت771هـ): " ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فإنّ المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيء بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي"[1]، إذن التابع ليس بالمرادف رغم الشبه بينهما، فالمرادفين لهما يؤديان نفس الغرض على خلاف التوابع التي يشترط وجود المتبوع قبله ليكمل المعنى.

يقول " عباس حسن" (ت1398هـ): " التابع هو كل لفظ مسموع لا يستقل بنفسه في الجملة وإنّما يجيء بعد كلمة تسبقه مباشرة " بغير فاصل" فيسايرها في وزنها وفي ضبط آخرها ويماثلها في أكثر حروفها، دون أن يكون له معنى خاص ينفرد به في هذه الجملة ولا نصيب في الإعراب أو البناء، وعند إعراب هذا اللفظ الزائد نقول أنّه تابع للكلمة التي قبله مباشرة أي: من اتبعها في الوزن، وضبط الآخر، والمشاركة في معظم الحروف الهجائية دون أن يكون لهذه التبعية العارضة بوصفها السالف للعلاقة بالتوابع الأصلية الأربعة المعروفة وهي " النعت، التوكيد، العطف بنوعيه، البدل" كما سبقت الإشارة إذ لا يجري شيء من أوصاف هذه التوابع الأربعة الأصلية وأحكامها على التوابع العارض المذكور فيما سبق حيث يقتصر حكمه على أمر واحد وهو: " أنّه مثل الكلمة التي قبله مباشرة في وزنها، وأكثر حروفها، وضبط آخرها، دون بقية أحكامها النحوية"[2]، ومنه فالتابع يتبع المتبوع في حركته الإعرابية ووزنه وضبط أحكامها النحوية والتابع أيضا لا يجوز تقديمه على المتبوع مطلقا، ولكن قد يجوز

1 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحـ: فؤاد علي منصور، دار العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1988، ص325.

2 عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج3، ط4، د.ت، ص470.

تقديم معمول التابع في بعض الحالات التي ستجيء في أبوابها، وبالرغم من أنّ البصريين يمنعون تقدم هذا المعمول"[1].

2) أنواع التوابع:

1. النعت:

1.1 مفهوم النعت:

أ) في اللغة:

يقول " ابن فارس" (تـ 395هـ) في معنى النعت " النون والعين والتاء: كلمة واحدة وهي النعت وهو وصفك الشيء بما فيه من حسن، كذا قال الخليل، إلا أن يتكلف متكلف فيقول: بأن نعت سوء قال: وكل شيء جيد بالغ نعت، وناعتون: مكان"[2] وبالتالي فابن فارس يرى بأنّ النعت هو الوصف، فكل وصف حسن فهو نعت.

ومن معاني التي ذكرها "الزمخشري" (تـ536هـ)، " شيء نعت: جيد بالغ وفرس نعت بليغ العتق"[3] وقال أيضا: " وانتعتت المرأة بالجمال كما نقول اتصفت"[4]، أي أنّ النعت حسب رأيه يكون في الحسن وجمال الوصف.

وجاء في لسان العرب "لابن منظور": " النعت: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نعت به، نعته ينعته نعتا: وصفه، ورجل ناعت من قوم

1 عباس حسن: النحو الوافي، ص435.

2 أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة (مادة النعت)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، جـ5، 1979، ص448.

3 أبو القاسم محمود بن عمر بن محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري: أساس البلاغة، تحـ: محمود باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، جـ2، طـ1، بيروت، لبنان، 1998، ص284.

4 المصدر نفسه، ص نفسها.

نعّات... ونعت الشيء وتنعته إذا وصفته قال: واستنعته أي استوصفته وجمع النعت: نعوت، والنعت من كل شيء جيده"[1]، إذن فالنعت هو وصف الجيد.

ويقول "ابن الأثير": " النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف، فيقول نعت السوء، والوصف يقال في الحسن القبيح"[2].

وبهذا نلاحظ أن مفهوم ابن منظور لم يبتعد كثيرا عن ابن فارس في نظرية معنى النعت، ذلك إذا لم يكن يطابقه تماما.

أما معنى الصفة " اللغوي فقد جاء في " العين" أن الوصف: "وصفك الشيء بحليته ونعته"[3]، أي أن تصف شيء بجماله، فوصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه... وقيل الوصف: المصدر، والصفة: الحلية...، الليث الوصف وصفك الشيء بحلته ونعته، وتواصفوا الشيء من الوصف...، واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له واتصف الشيء أمكن وصفه، واتصف من الوصف واتّصف الشيء أي صار متواضعا"[4]، أي أن يوضح الشيء له بنعته وتقديم وصف له.

ومن هنا يتبين لنا أنّ الصفة مرادفة للنعت وقد ذكر صاحب " القاموس" وصفه يصفه وصفا وصفة: نعته، فاتصف"[5]، أي أنّ النعت يعتبر مرادفا للصفة

1 ابن منظور: لسان العرب، (مادة النعت)، جـ2، المصدر السابق، ص99.

2 المصدر نفسه، ص100.

3 الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين (مادة وصف)، تحـ: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، السعودية، جـ7، ص162.

4 ابن منظور: لسان العرب، (مادة النعت)، جـ2، المصدر السابق، ص356.

5 أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبي يبكر بن أحمد بن محمود بن إدريس الشيرازي الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة الوصف)، تحـ: مكتبة التحقيق التراث في مؤسسة الرسلة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، لبنان، 2005، ص859.

والنعت هو الصفة ونعت الشيء وانتعته إذا وصفته"[1].

وبالتالي فإنّ النعت والوصف مصدران بمعنى واحد، والصفة المرادفة للنعت تطلق على مصدر بمعنى الوصف، غير أنّ هناك من جعل معنى النعت هو الوصف الحسن لا القبيح، أما الوصف فيقال الحسن والقبيح.

ب) في الاصطلاح:

قال " الزمخشري"(ت558هـ): الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات وقال " الشارح": " الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى النعت يكون بالحلية والصفة تكون بالأفعال"[2]. إذن الصفة والنعت مترادفان يقومان بنفس العمل.

" والصفة لفظ يتبع الموصوف في اعرابه تحلية وتخصيصه بذكر المعنى في الموصوف، أو في شيء من سببه، وذلك المعنى عرض للذات لازم له"[3].

ويعرفه "عباس حسن": " هو تابع يكمل متبوعه، أو سببي المتبوع بمعنى جديد يناسب السياق، ويحقق الغرض"[4]، إذن هو كلمة يأتي ليكمل ما قبله، فلا يكتمل معنى الدملة إلى بوجوده.

1 أبو نصر محمد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، جـ1، ط4، ص296.

2 ابن يعيش: شرح المفضل، المرجع السابق، ص23.

3 اين يعيش: شرح المفضل للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان، جـ2، ط1، 2001، ص232.

4 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص437.

ويعرفه " ابن جني" (تـ392هـ) بقوله: " الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيص ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو شيء سببه"[1]، الصفة تبع الموصوف في جميع حالاته.

وعرفه بن هشام في أوضح المسالك بأنّه: " النعت هو التابع الذي يكمل متبوعه، بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به"[2].

ويقول " ابن مالك" في تعريفه للنعت: " هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا، أو تأويلا مسوق للتخصيص، أو تعميم، أو تفضيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إيهام أو توكيد ويوافق المتبوع في التعريف والتذكير، وأمره في الإفراد وضديه والتذكير والتأنيث على ما يذكر في أعمال الصفة، وكونه مفوقا في الاختصاص أو مساويا أكثر منه فائق، وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط أن أمن اللبس وقد يفعل ذلك بالتوكيد"[3]، إذن النعت يتبع المنعوت التذكير والتأنيث والجمع والمفرد والنكرة والمعرفة.

وقال " أبو حيّان الأندلسي": " النت تابع مقصود بالاشتقاق وصفا، أو تأويلا، (تابع) جنس يشمل التوابع مقصود بالاشتقاق"[4].

ويقول " ابن السراج" (922هـ): " النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة للمعرفة، ونعت النكرة نكرة، والنعت يتبع المنعوت في رفعه

1 أبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحـ: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت)، ص82.

2 عبد الله يوسف وآخرين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جـ3، (د.ت)، ص270.

3 محمد بن عبد الله ابن مالك، أبو عبد وآخرون: تسهيل الفوائد وتسهيل القاصد، تحـ: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د.ت)، ص167.

4 أبو حيّان الأندلسي: ارتشاق الضرب من لسان العرب، تحـ: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ4، ط1، 1998، ص1907.

ونصبه وخفضه، وأصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة، لأنّ المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها وإنّما عرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف وتقع بها حينئذ الفائدة"[1]، إذن النعت يأخذ الحالة الإعرابية التي يملك المنعوت.

وعرفه "تمام حسان" (تـ1432هـ) بقوله: "فأما النعت فهو يصف المنعوت، ويكون مفردا حقيقيا وسببا وجملة وشبه جملة"[2].

وبالتالي فإنّ النعت تابع مشتق ويتبع النعت المنعوت في الرفع والنصب والجر وأنّ الصفة تتبع موصوفها في حالته الإعرابية، لذا فإنّ أكثر اللغويين المعاصرين لم يخرجوا عن المألوف من تعريف النعت الذي وجدناه عند علمائنا القدماء، كما عرض آنفا.

2.1 أقسام النعت: ينقسم النعت إلى: "نعت حقيقي، ونعت سببي"[3].

أ) النعت الحقيقي: يقول "الغلاييني": " هو ما يبين صفة من صفات متبوعة"[4]، أي أنّه يبين إحدى صفات المتبوع.

فالحقيقي هو ما يبين صفة من صفات متبوعه، نحو: "جَاءَ خَالِدٌ الأديْبٌ"[5].

هنا في هذا المثال تعتبر صفة الأديب تعتبر صفة حقيقية إذن النعت الحقيقي حسب المثال يجب أن يكون صفة حقيقية لا مجازية.

1 ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص23.

2 تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006، ص204.

3 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص411.

4 مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج3، ط28، 1993، ص224.

5 المرجع نفسه، ص597.

والتعريف الأخر هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي[1]، إذن هو ما دل على معنى حقيقي يورد صفة من صفات الحقيقية لمتبوعه.

وحكم النعت الحقيقي هو الأغلب مطابقته المنعوت وجوبا في الأحوال الأربعة هي "النوع أو الجنس" و"التذكير والتأنيث"، والتعيين "التعريف والتنكير"، والعدد "الإفراد والتثنية والجمع" والإعراب الثلاث "الرفع والنصب والجر، نحو: "هَذا خَطِيبٌ فَصِيحٌ" "وهذان الخطيبان فصيحان" "وهؤلاء خطباء فصحاء" "وهَذِهِ الخَطِيبَةٌ فَصِيحَةٌ" و "هَاتَانِ الخَطِيبَتَانِ فَصِيحتَانِ" و "هؤلَاءِ خَطِيبَاتُ فَصِيحَاتٌ" وكذا الباقي.

لذلك إنّ النعت الحقيقي هو ما يبين صفة متبوعه ويطابقها في أحواله الأربعة السابقة ولا فاصل بينهما.

وينقسم النعت الحقيقي إلى نعت المفرد والنعت الجملة ونعت شبه الجملة وسيأتي شرحها في فصل آخر.

ب) النعت السببي:

عند الشيخ "مصطفى الغلاييني" فهو: "النعت النسبي هو ما يبين صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباط به"[2]، نحو " جَاءَ الرَّجُلُ الحَسَنْ خَطُّهُ".

أو بكلام أخر النعت السببي هو نعت يبين أحوال ما يتعلق به، كالمثال السابق.

1 عباس حسن: النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ج3، (د.ت)، ص441.

2 مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص597.

كان النعت في هذا المثال هو "الحَسَنْ" والمنعوت " الرَّجُل" ولكن " الحَسَنْ" لا يبين أحوال "الرجل" بل هو يبين أحوال ما يتعلق به هو " خَطُّهُ" الذي يحمل ضميرا يعود إليها.

يقول " الفاكهي": " النعت السببي الجاري على ما بعده أيضا، مع رفعه، أي رفع ما بعده فالمصدر مضاف لمفعوله، أي مشتملا بضمير ما قبله وهو متبوعه"[1] أي أنّ النعت السببي يجب أن يشتمل على ضمير يعود على المتبوع.

وأيضا هو يدل على معنى شيء بعده، له صلة وارتباطه بالمنعوت، وعلامته أن يذكر بعده اسم ظاهر غالبا، مرفوعا به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة ويربط بينه وبين الاسم الظاهر الذي سنضب عليه معنى النعت"[2]، أي أنّه يذكر لبيان شيء المتعلق بالموصوف أو المنعوت.

ويقول " محمد عيد": ما اتجه من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع واتجه من حيث اللفظ إلى متبوع سابق عليه، ووجدت صلة بين المتبوع المتقدم والموصوف المتأخر بضمير يحمله الاسم اللاحق، ويتنازعه المتبوع السابق عليه والمرفوع به اللاحق له من حيث اللفظ والمعنى"[3] ومنه فالتابع لفظ يملك صلة تربطه بالمتبوع.

وقال " عبده الراجحي": " هو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتا أيضا، لكنه ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق وهذا الاسم الأخير هو

1 عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي: شرح كتاب الحدود في النحو، تحـ: المتولي أحمد رمضان أحمد الدميري، جامعة الملك عبد العزيز، 1988، ص252.

2 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص452.

3 محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 2009، ص576.

الذي يسمى السببي لأنّه يتصل بالسابق بسبب ما"[1]، أي أنّه يرى بأنّ النعت السببي يتصل بضمير يعود على المنعوت وقد سمي بالنعت السببي لأنّه يرتبط بالمنعوت بسبب ما.

"والنعت السبب هو تعلق النعت بما يرتبط بالمنعوت"[2] أي نقول عنه سببي لأنه يرتبط بالمنعوت بسبب ما.

2.التوكيد:

1.2 مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح:

أ) في اللغة:

يقول ابن فارس (ت395هـ): " الواو والكاف والدال كلمة تدل على شد واحكام"[3].

ويقال: " أكد: أكدت العقد واليمين (وثقته)، ووكدت لغة والهمزة في العقد أجود"[4]، و"أكد الشيء أكدا وفقه وأحكمه وقرره فهو أكيد (أكده) إيكاد وثقه وأحكمه (أكده) تأكيدا"[5].

1 عبد الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص374.

2 سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003، ص353.

3 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة وَكَدَ)، ج6، المصدر السابق، ص224.

4 الفراهيدي: كتاب العين (مادة أكد)، ج5، المصدر السابق، ص397.

5 إبراهيم مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص22.

"ووكـدت العقـد اليمـين، أي أوثقتـه، والهمـزة العقـد أجـود"[1]، "ووكـد: وكـدت القـول والفعـل وأكّدتـه: احكمتـه"[2]، ولـذا قـال ابـن منظـور (تـ711هـ): "إذا عقـدت فأكّـد، وإذا حلفت فوكّد"[3].

وجـاء فـي المعجـم الوسـيط: "وكـد بالمكـان (يكّـد) وكـودا: أقـام بـه وفـلان أصـاب، والرحـل شـدّة والعقـد وأوثقـه وأحكمـه والأمـر مارسـه وقصـده...، وتوكـد: اشـتد وتوثـق... والمتوكد: القائم المستعد للأمور"[4].

وقـال "الزبيـدي": "أـكد الحنطـة: داسـها ودرسـها، قالـه "ابـن الأعرابـي": وأكـده تأكيـدا: وكّـده إشـارة إلـى الهمـزة عـن واو "كمـا قالـه أئمـة الصـرف، وهـو بـالواو أفضـح"[5]، فوكـد، يكد، وكودا: أقام وقصد وأصاب"[6].

وبالتـالي فـالمعنى اللغـوي للفظـة التوكيـد كمـا نـرى تشـير إلـى الشـد والإحكـام، والتثبيـت والتوثيـق والتقويـة، والتمكـين، فكلمـة توكيـد لا تخـرج عـن تقويـة الحكـم وتقريـره فـي نفـس المتلقي.

ب) في الاصطلاح:

يقول "الغلاييني": "التوكيد أو التأكد يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع"[7].

1 الفراهيدي: كتاب العين (مادة وَكَد)، المصدر السابق، ص395.

2 الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 882م.

3 ابن منظور: لسان العرب (مادة وَكَد)، جـ3، المصدر السابق، ص446.

4 إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، جـ2، المرجع السابق، ص105.

5 مرتضى الزبيدي: تاج العروس (مادة وكد)، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية، جـ7، ص391.

6 الفيروز أبادي: القاموس المحيط، رجع السابق، ص327.

7 مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص213.

وعرفه "الزمخشري": "هو على وجهين تكرير صريح، وغير صريح"[1].

وجاء تعريفه في شرح المفصل: "اعلم أن يقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر لأنهما يتصرفان واحد، ألا تراك تقول: "أكّد يؤكد تأكيدا، و" وكد يوكد توكيدا" ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب، فيجعل أصلا فلذلك قلنا: إنهما لغتان"[2].

وعرفه "ابن جني": " لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس لإزالة الاتساع، وإنما تؤكد المعارف دون النكرات مظهرها ومضمونها"[3] أي هو كلمة تأتي مؤكدة لما قبلها وذلك لغزالة اللبس عنه.

وعرف أيضا بأنه: " تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، وتسمى الأولى (مؤكدا) بالكسر و(توكيدا) أيضا"[4] أي أنّ تكرار الكلمة يعطيها قوة ويجعلها معبرة أكثر. وقيل أيضا: " هو تابع يذكر في الكلام لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع، ويتبع لفظ التأكيد ما يؤكده (المؤكد) في الاعراب رفعا ونصبا وجرا"[5] يأتي بهذا اللفظ لتأكيد الكلام فلا يرتاب السامع من صحته.

وعرفه "الزجاجي" أنّ: " توكيد وتأكيد وكلاهما يتصرف صاحبه أفليس أحدهما أصلا للآخر فهما نعتان، والتوكيد عبارة عن تمكين المعنى في نفس السامع وإثبات الحقيقة، ورفع المجاز"[6] أي هو تكرار الكلام ليستقر في نفس السامع.

1 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، جـ1، (د.ت)، ص218.

2 المرجع نفسه، ص219.

3 ابن الجني: اللمع في العربية، المصدر السابق، ص84.

4 عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، ط1، جدة، السعودية، 1980، ص175.

5 محمود حسني مغالسة: النحو الشافي: مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1997، ص386.

6 ابن الفخّار: شرح الجمل، تحـ: روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، جـ1، ط1، بيروت، لبنان، 2013.

وعرفه " ابن الحاجب": " هو تابع الذي ظهوره يعتضد به: هو التوكيد فاحتفظ ما يرد ويقتضي شمولا أو تقرير ... مبينا بضارع التكرير " بالنفس" أو "العين" تان يقتضي... مولى ضمير طبق متبوع مضى"[1] أي أنّه يزيد من قوة الكلمة ويجعل تأثيرها كبيرا في المتلقي.

وعند صاحب المقدمة الجزولية (ت607هـ): " التوكيد تكرير واحاطة فالتكرير ضربان: تكرير لفظي، وتكرير معنوي"[2].

إذن هو تكرار لفظي يؤتى به لجعل الكلمة التي قبله مؤكدة ويجعل السامع يقتنع بها.

وذكر ابن عصفور في كتابه المقرب: " أنّ التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه"[3] عند تكرار لفظ ما يزيل الريبة في نفس المتلقي ويجعله يثق في الكلام.

ويرى "محمد عيد": "أن التوكيد هو: استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته، سواء بإعادة اللفظ نفسه، أم استعمال كلمات خاصة، لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه"[4]، أي هو وسيلة لتقوية الكلام واثباته.

1 ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تحـ: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ج3، ط1، 1982، ص1168.

2 الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى: المقدمة الجزولية في النحو، تحـ: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ص79.

3 ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص316.

4 محمد عبيد: النحو المصفى، المرجع السابق، ص587.

ويرى أيضا "الغلاييني": "أنّ التوكيد أو التأكيد تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع"[1].

فيظهر من خلال هذه التعريفات أن التوكيد هو إعادة اللفظ إما نفسه أو بمعناه ويكون التوكيد لرفع الشك أو الاحتمال، بتمكين المعنى في النفس وتثبيت أمر المكرر في نفس السامع.

2.2 أقسام التوكيد: ينقسم التوكيد أيضا إلى قسمين: توكيد لفظي وتوكيد معنوي وهذا ما سنتطرق إليه:

أ) التوكيد اللفظي: "يكون بتكرير اللفظ"[2]، أي ذكر اللفظ مرتين.

عرّف على أنّه هو " تكرار اللفظ الأول يعنيه اعتناء به"[3]، أي ذكر لفظ الأول مرتين متتاليين، "سواء كان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة"[4].

ويقول "أبو حيّان الأندلسي": " التوكيد اللفظي يكون في المفرد، والمركب غير الجملة ويشمل المفرد الاسم والفعل والحرف، ويكون في النكرة والتوكيد، والتوكيدا للفظي قد يكون بتكرار اللفظ مرتين وهو الأكثر، وقد يكون بثلاث مرات"[5] أي أنّ التوكيد يكون نكرة وقد يذكر عدة مرات.

1 مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص219.

2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص219.

3 ابن عقيل، المهداني المصري: شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980، ص214.

4 عبد الله بن يوسف وآخرين: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، ص289.

5 أبو حيّان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1958/1957.

وعرفه أيضا "منصور الغول" بأنّه: "تكرار المؤكد بلفظه أو بما في معناه"[1] قد يكون بتكرار اللفظ عينه أو استخدام ضمير يدل عليه.

وعرفه "السيوطي" أيضا أنه: " إعادة اللفظ الأول، أو لمرادفه، وهو أحسن في الضمير المتصل، والحرف مفردا كان أو مركبا مضاف أو جملة، أو كلاما، نكرة، أو معرفة، ظاهرا أو مضمرا، اسما أو فعلا أو حرفا، ولو ثلاثا"[2] أي يكون يكرر اللفظ الأول إما بعينه أو بمرادف.

ونلاحظ أن التوكيد اللفظي يكون بتكرير اللفظ لحصوله من تكراره وإنما يؤتي به عند إرادة المتكلم أن يدفع غفلة السامع أو ظنه بالمتكلم الغلط"[3] يأتي ليؤكد ما قيل.

ب) **التوكيد المعنوي:** " ويكون بتكرير المعنى دون لفظه، وجملة الألفاظ التي يوكد بها في المعنى تسعة ألفاظ نفسه، عينه، أجمع، أجمعون، جمعاء، جمع، كلهم كلاهما، كلتاهما، وأما ألتعون، أبصعون، كتعاء، بصعاء، كتع بصع، فكلهما توابع لأجمع، لا تستعمل إلا بعده، ولا تستعمل منفردة"[4]، أي هو تكرار معنى الحديث دون استعمال اللفظ عينه .

1 منصور الغول: النحو التطبيقي، الوافي المسير، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص261.

2 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحـ: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج3، ص183.

3 محمد الرعيني: الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، بيرقت، لبنان، ج1، ط7، 2012، ص558.

4 ابن العيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص220.

وعرف على أنّه: " ما يرفع توهم عدم إدارة الشمول والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع فيؤكد بكل جميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه"[1]. أي تأكيد الفكرة باستعمال أحد أسماء الإشارة كلا وكلتا أو كل.

" والتوكيد المعنوي يكون بتسعة ألفاظ وهي: نفسه، عينه، كله، أجمع، أجمعون، جمعاء، كلا، كلتا"[2].

" فالتوكيد المعنوي خلاف التوكيد اللفظي يكون بتكرير المعنى لا اللفظ ويكون محصور بإحدى الألفاظ السابقة، أو هو التابع المقرر أمر المتبوع في النسبة بأنّ يرفع توهم الاسناد إلى غير المتبوع"[3]، إذن هو تأكيد الفكرة أو الكلام بدون تكرار الألفاظ فقط عن طريق استخدام كلمات تعبر عن المعنى المراد تأكيده

والتوكيد المعنوي تابع بألفاظ محصورة فلا يحتاج إلى حدود رسم، ومنها ما هو الإحاطة خلافا لابن السراج والفارسي، فإنهما ذهبا إلى أن ما جيء به للإحاطة ليس من قبيل تكرار الاسم بلفظه ولا بمعناه، فمن تلك الألفاظ نفس، وعين، مفرد، وأنفس وأعين للمثنى والمجموع وهي مضافة للضمير المؤكد"[4]. أي أنّ الألفاظ " نفس وعين وغيرها من الألفاظ المستعملة لتفادي التكرار هي ألفاظ تؤكد الكلام.

نلاحظ أن التوكيد المعنوي تابع بتكرار المعنى دون اللفظ بألفاظ محصورة، ويتبع التوحيد المؤكد في الإعراب رفعا ونصبا وجرا، والتوكيد لا يتقدم على المؤكد.

1 ابن العقبل الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص208/207.

2 ابن عبد الله الأنصاري وآخرين: أسرار العربية، دار الأرقم، بني أبي الأرقم، ط1، 1999، ص208.

3 الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو، المرجع السابق، ص257.

4 أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1947.

3. العطف:

1.3 مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح:

أ) في اللغة:

للعطف في اللغة عدة معان أهمها: الميل والثني"[1]، أي الانحراف والانحناء "والانصراف والرجوع"[2]، أي الابتعاد والانعكاس، وقيل من: عطف يعطف عطف: انصرف، وعطف عليه يعطف عطفا: رجع عليه بما يكره أوله بما يريد ويطف الشيء يعطفه عطفا وعطوفا فانعطف وعطفه فتعطف: حناه وآماله، شدّد للكثرة...، ويقال عطف فلان إلى ناحية كذا يعطف عطفا إذا أمال إليه وانعطف نحو...[3]، أي أنّ العطف هو الرجوع والميل من ناحية إلى ناحية أخرى والعودة إلى ما قبلها. والعطف: عطف أطراف الذيل من الظهارة على البطانة[4].

يقول الأصفهاني: " عطف العود فانعطف، وعطف الوسادة: ثناها"[5]، أي مال العود وحاد عن استقامته، وهو أيضا الرجوع والعودة وفي قوله عطف الوسادة أي ألحق آخرها بأولها.

1 ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة عطف)، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص674.

2 ابن منظور: لسان العرب (مادة عطف)، ج9، المصدر السابق، ص250،249.

3 المرجع نفسه، ص252.

4 عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح (مادة عطف)، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموجية، بيروت، ط5، 1999، ص212.

5 الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص572.

" فالعطف يقال في الشيء إذ اثنى أحد طرفيه إلى الآخر، وعطف الإنسان جانبه من لدى رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه ويقال: ثنى عطفه: إذا أعرض وجفا"[1]، فعطف شيء هو ثنيه.

ومن هنا نفهم أنّ معنى لفظة "عطف" في اللغة تعني الرجوع والاصالة والصلة وزيادة في معنى العبارة ومبناها.

ب) في الاصطلاح:

العطف هو أحد أقسام التوابع الموجودة في علم اللغة العربية وقيل: " فلم وجب تقديم "نفسه"، عينه على كلهم وأجمعين؟ قيل: لأن " النفس والعين يدلان على حقيقة الشيء، وكلهم وأجمعون يدلان على الإحاطة والعموم، والاحاطة والعموم يدلان على محيط به، فكان فيهما معنى التبع، والنفس و" العين" ليس فيهما معنى التبع، فكان تقديمهما أولى، وقدم "كلهم" على "أجمعين" لأن معنى الإحاطة في " أجمعين" أظهر منه في "كلهم" لأن " أجمعين" من الاجتماع وكل لا اشتقاق له وأماما بعد " أجمعين" فتبع "لأجمعين"، وإنّما كان كذلك لأنّهم كرهوا إعادة لفظ "اجمعين" فزادوا ألفاظ بعد " أجمعين" تبعا له لأنّها لا معنى لها سوى التبع، فلهذا وجب أن تكون بعد " أجمعين" "أجمع وجمعاء وجمع معارف وعلة ذلك"[2]، وهو "بالنفس" و"العين" مؤخرة عنها إنّ اجتمعتا، وتجمعان على "أفعل" مع غير المفرد، وكل لغير مثنى إنّ تجزأ بنفسه أو بعامله، و"بكلا" و"كلتا" له إنّ صح وقوع المفرد موقعه واتحد معنى المسند، ويضمن لضمير المؤكد "بأجمع" و"جمعاء" وجمعهما غير مضافة"[3]، أي أنّ العطف يدل على الإحاطة والجمع.

1 الفراهيدي: كتاب العين (مادة عطف)، المصدر السابق، ص17.

2 ابن مالك: شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ص209/208.

3 عبد الله ابن يوسف وآخرين: شرح القطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ص292.

2.3 أقسام العطف: ينقسم العطف إلى نوعين وهما عطف البيان وعطف النسق:

أ) عطف البيان:

– **في اللغة:** " البيان هو الكشف عن الشيء"[1]، أي هو إظهار المخفي. كأن نقول: بأن الشيء وأبات إذا اتضح وانكشف: وفلان أبين من فلان: أي أوضح كلاما منه"[2]، أي أنّه أوضح وأظهر الشيء وانكشف المستور.

والبيان هو الفصاحة والسن، والبيان أيضا ما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها"[3]، أي هو تبيان الشيء وايضاحه.

واستبيان الشيء ظهر، واستبنته أنا: عرفته"[4]،أي معرفة الشيء واظهاره.

فالبيان هنا جاء بمعنى الايضاح والاظهار والكشف والبيان كما سبق ذكره في التعريفات السابقة، يأتي الايضاح وتخصيص متبوعه بأبلغ لفظ.

– **في الاصطلاح:** عرفوا النحاة عطف البيان بتعريفات عدّة كان لها نفس المعنى: فقيل عنه:

" هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله"[5]، أي أنه يشبه الصفة في إيضاح متبوعه أي يأتي خلفه مباشرة.

1 ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة بين)، المصدر السابق، ص141.

2 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة بين)، المصدر لسابق، ص328.

3 عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح (مادة بين)، المرجع السابق، ص43.

4 ابن منظور: لسان العرب (مادة بين)، ج13، المصدر السابق، ص67.

5 ابن عقيل المهداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، المصدر السابق، ص218.

أما الزمخشري فعرفه بقوله: "هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من العربية إذا ترجمت بها"[1].

وقال الشارح: " عطف البيان مجراه مجرى النعت، يؤتى به لإيضاح ما يجرى عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه، فهو من تمامه، كما أنّ النعت من تمام المنعوت وهو جار على ما قبله في إعرابه كالنعت: إن كان مرفوعا رفعت وإن كان منصوبا نصبت وإن كان مجرورا خفضت، إلا أنّ النعت إنّما يكون بمت هو مأخوذ من فعل أو حلية"[2]، حسب الشارح فهو يأتي مثل النعت بنفس السياق إنّما يؤتى به لإيضاح وتبيين، أي أنّه يأتي لإكماله، ويتبع ما قبله في حركته الإعرابية

وقال ابن فخّار: " العطف شريك الثاني مع الأول في عامله بحرف بين حروف تسعة: " (الواو) (والفاء) (وثم) (وأو) (وبل) (ولا) (ولكن) (وحتى)"[3]، أي أن هذه الحروف هي التي تجمع الكلمة الأولى بالكلمة الثانية.

وقال ابن عصفور: " العطف حمل اسم على اسم، أ, فعل على فعل، أ, جملة على جملة بحرف من حروف العطف التسعة وهي ما ذكر فعبارة الأستاذ أجود من جهة أن فيها تنبيها على أن العامل المذكور قبل، عامل في جميع المعطوفات بتوسط العاطف، إلا أنّه خاص بنوع من المعطوفات، لأنه إنّما يتناول ما فيه إعراب يقتضيه العامل لفظا أ, موضوعا، وعبارة ابن عصفور أجود من جهة أنّها تعمّ جميع المعطوفات مطلقا، إلا أنّها ليس فيها تنبيه على ما فيها من التداخل في ظاهر الأمر لأنّ قوله: "حمل اسم على اسم أ, جملة على جملة" موفٍ بالغرض المقصود[4].

1 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص272/271.

2 المرجع نفسه، ص272/271.

3 ابن الفخّار: شرح الجمل، المرجع السابق، ص154.

4 ابن الفخّار: شرح الجمل، المرجع السابق ص154.

أو هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوع، ويتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف نحو" قام زيد وعمر"[1]، أي أنّ بين التابع والمتبوع يوجد أحد حروف العطف. وقد عرفه آخر بأنّ العطف هو تشريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف أي أنّ العطف يتم بالحرف"[2]، ومن خلال التعريفات نلاحظ أنّ كلمة العطف تدور حول الميل والرجوع فمثلا: "دخل المدير والمفتش"، فهذا المثال يعني أنّ الواو تميل وترجع المفتش على المدير ما يجري على المدير من حكم معنوي، وهذا يفترض أنّ العطف يعني إرجاع الثاني على الأول في الحكم والاعراب ونجد أنّ هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالمعطوف هو التابع يرد على المعطوف عليه[3].

أمّا عند الباحثين في لسانيات النص فنجدهم قد جعلوا حروف العطف احدى وسائل الاتساق، وهذا ما نجده عند " محمد خطابي" فقد جعل " العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط"[4]، أي أنّ الفائدة من حروف العطف هو الاتساق والانسجام والترتيب الذي تعطيه للجملة.

ب) **عطف النسق:**

– **في اللغة:** نسق: النون والسين والقاف: أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق: " جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض"[5]، أي أنّه يلحق الثاني بالأول.

1 الجرجاني علي بن محمد الشريف: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص341.

2 ابن الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي: البسيط في شرح الجمل الزجاجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص329.

3 ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج3، ص279.

4 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص101.

5 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة نسق)، المرجع السابق، ص531.

والنسق من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام الأشياء، ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت[1].

ويخفف "ابن سيده": نسق الشيء بنسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء وانتسق هو تناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد"[2] أي أنه اتساق الكلام بعضه ببعض لأنّ عطف الكلام يزيد من اتساقه وانسجامه.

وثغرت نسق بفتحتين إذا كانت أسنانه مستويه، وفرز نسق منظم والنسق أيضا ما جاء من الكلام على نظام واحد، والنسق بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر والتنسيق هو التنظيم"[3]، أي أنّ التنسيق هو التنظيم وجعل الكلام في نظام واحد.

– **في الاصطلاح:** هو واحد من موضوعات باب التوابع عند النحاة، ومنهم من يطلق عليه (عطف النسق)، كابن جني، ويعرّفه في باب العطف بقوله: "وهو النسق وحروفه عشرة وهي الواو والفاء وثم وأو ولا وبل ولكن الحقيقة وأم وإما مكسورة مكررة ومن وقد ومضى ذكرها، فهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول ومعانيها مختلفة"[4]، قد أوضح ابن جني أنّ العطف هو اتساق مع، وأنّ حروف العطف هي التي تلحق الثاني بالأول في الإعراب.

1 الفراهيدي: كتاب العين (مادة النسق)، المصدر السابق، ص81.

2 ابن منظور: لسان العرب (مادة النسق)، المصدر السابق، ج10، ص352.

3 عبد القادر حنيفي: مختار الصحاح، المرجع السابق، ص309.

4 ابن جني: اللمع في العربية، المصدر السابق، ص91.

كما ذكره " العكبري" في قوله: "لا بد في عطف النسق من حرف يربط الثاني بالأول إذا كان غيْرين، وقد وضعت له حروف تشرك بين الشيئين في العامل فمنهما مالا يفيد سوى التشريك ومنها ما يفيده مع غيره"[1]، يؤكد العكبري ضرورة وجود أحد حروف العطف لنسمي هذا النوع بعطف النسق.

وعرفه "ابن مالك" باختصار فقال: "هو المجعول تابعا بأحد حروفه"[2].

أو "هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو جملة على جملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك، ولا يجعل الفعل على الاسم، ولا الاسم على الفعل، ولا المفرد على الجملة، ولا الجملة على المفرد، حتى يكون أحدهما في تأويل الآخر"[3]، أي هو ربط اسم باسم أو فعل بفعل ... الخ ولا يتم ذلك إلا إذا كان الأول بتأويل الآخر.

ومنهم من يطلق عليه العطف بحرف، ومن هؤلاء:

"ابن السراج": "حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعد من ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها[4].

وهو أيضا " "بالواو" المطلق الجمع، وبـ "الفاء" للجمع والترتيب والتعقيب وبـ "ثم" للجمع والترتيب والمهلة، وبـ "حتّى": للجمع والغاية وبـ "أم" المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يطلب بها وبـ "أم" التعيين، وهي في غير ذلك منقطعة مختصة بالجمل ومرادفة بـ "بل" وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة، وبـ "أو" بعد طلب للتخيير أو

1 البغدادي محب الله: اللباب في علل البناء، المرجع السابق، ص416.

2 محمد بن الله ابن مالك أبو عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تحـ: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، جـ3، طـ1، 1990، ص343.

3 ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، المرجع السابق، ص306.

4 ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص55.

الإباحة، وبعد الخبر للشك أو التشكيك أو التقسيم، وبل بعد الإثبات والأمر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها، وبـ "لا" للنفي، ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل، ولا يؤكد بالنفس أو بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما، ولا على ضمير خفض إلا إعادة الخافض"[1]، وهنا بين لنا الغرض من استخدام كل حرف عطف وفائدته اللغوية.

4.البدل:

1.4 مفهوم البدل في اللغة والاصطلاح:

أ) في اللغة: قال "ابن فارس": "الباء والدال واللام أصل واحد"، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال هذا البدل الشيء وبديله.

ويقولون "بدلت الشيء إذا غيرته وأن لم تأت له بديل، وأبدلته إذا أتيت له ببديل"[2]. أي تغيير الشيء بشيء آخر.

وقال "الزمخشري": "أبدله بخوفه أمنا وبدله مثلهن وبدل الشيء: غيره، وتبدلت الدّار بإنسها وحشا، واستبدلته وبادلته بالسلعة إذا أعطيته شروى ما أخذته منه، وهم أبدال منهم وبدلاء، وهذا بديل ما له عديل، ورب بدل شر من بدل وهو وجع العظام"[3]، أي هو تغيير واحلال الشيء مكان الآخر.

1 عبد الله بن يوسف وآخرين: شرح شدور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص389/388.

2 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (مادة البدل)، المرجع السابق، ص210.

3 الزمخشري: أساس البلاغة (مادة البدل)، المرجع السابق، ص51/50.

أما "ابن منظور" فيقول: "بدل الشيء غيره...، بدل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه والجمع أبدال ...، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر"[1] أي غير الشيء وتخلص من القديم وأحضر الجديد.

ويعرفه "الراغب الأصفهاني" بأنّه: "الإبدال والتبديل والاستبدال: جعل شيء مكان الآخر، وهو أعمّ من العوض، هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن يصير لك الثاني بإعطاء الأول والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإنّ لم يأت ببدله"[2].

ومن هنا نستنتج أن البدل في اللغة هو الخلف والإبدال والعوض، هو جعل الشي مكان آخر للغاية.

ب) في الإصلاح: البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى في اصلاح البصريين " بدلا"، وأمّا الكوفيين فقال الأخفش: " وقال "الشريف الجرجاني": "يسمونه بالترجمة والتبيين، وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير"[3] هنا تطرقنا إلى المصطلحات المتعددة التي تطلق على البدل عند كل طائفة.

وقال "الشريف الجرجاني" من القدامى في تعريفه للبدل اصطلاحا: " تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه: قوله: " مقصود بما نسب إلى المتبوع"، يخرج عنه النعت والتوكيد وعطف البيان لأنّها ليست بمقصودة بما نسب إلى المتبوع، بقوله: "دونه"

1 ابن منظور: لسان العرب، (مادة بدل)، المصدر السابق، ص48.

2 الراغب الأصفهاني: المفردات في الغريب القرآن، المرجع السابق، ص111.

3 الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الاشموني، المرجع السابق، ص183.

يخرج عنه العطف بالحروف، لأنّه وإن كان تابعا مقصودا بما نسب إلى المتبوع كذلك مقصود بالنسبة"[1].

وذهب المحدثون إلى أن البدل: " تابع ممهد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته كقولك: "حكم الخليفة الثاني عمر بعد الخليفة الأول أبي بكر"[2]، لا يختلف البدل عن التوابع الأخرى فهو تابع للمتبوع ويسير عليه حكمه.

أما الرماني فقد عرّفه باختصار: "قول يقدر في موضع الأول"[3].

كما جاء عند "عبده الراجحي" كون البدل: تابع مقصود بالحكم، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسما سابقا عليه يسمى البدل منه"[4].

وتعريف الزمخشري أيضا حيث فضل في تعريفه للبدل وبيّن الغاية منه فقال " وهو الذي يعتمد بالحديث، وإنّما يذكر لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعها فصل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد...، وقولهم إنّه حكم تنحيه الأول إيذان منهم باستقلالهم بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تمتينا لما يتبعانه، لا يعنوا إهدار الأول وإطراحه"[5]، أي تنحي الأول وابداله بالثاني.

والبدل يجمع بين التوكيد والنعت في اثنتين، كما قال "ابن جني": " أعلم البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص"[6]، ووظيفته هي الوصف والإيضاح وهو يقوم مكان التوكيد.

1 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص40/39.

2 عادل خلف: نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص213.

3 الرماني: رسالة الحدود: تحـ: إبراهيم السمّرائي، دار الفكر، عمان، ص69.

4 عبده الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص382.

5 الزمخشري: المفضل في الإعراب، المرجع السابق، ص157.

6 ابن جني: اللمع في العربية، المصدر السابق، ص87.

وأيضا: "يعرب بإعراب المبدل منه، وهو إمّا أن يكون الأول في المعنى، أو بعضه مشتملا عليه، أو يكون على وجه الغلط"[1].

وقال "المبرد": " قيل بدل، لأنّ الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل بأنّ فرغ له"[2]، ثم يستطرد بعد هذا التعريف فيقول: "واعلم أنّ البدل في جميع العربية يحل محل المبدّل منه"[3].

ومنه فالبدل تابع مستقل وهو اسم تابع مقصود لذاته في الحكم، ممهدّ له بذكر اسم قبله يسمّى مبدلا منه.

2.4 أقسام البدل: قد قسم علماء اللغة والنحو "البدل" على عدّة أقسام، فكانت على النحو الآتي:

أ) بدل كل من كل (البدل المطابق): ويعرف على أنّه " هو بدل الشيء مما يطابق معناه وسماه ابن الناظم البدل المطابق"[4]. "وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى"[5]، والبدل المطابق المراد به ما يريد النحويون بدل الكل من الكل، وذكر المطابق أولى لأنّها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى"[6]، أي أنّ البدل هو المبدل أو التابع نفسه.

ب) بدل بعض من كل (البدل الجزئي): سماه ابن الناظم بدل الجزء من كله قليلا نحو كان ذلك الجزء أو مساويا، أو أكثر أو نصفه، أو ثلثه، ولا بد من اتصاله بضمير

1 أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، المرجع السابق، ص238.

2 المبرد المقتضب: تحـ: محمد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، جـ4، ص295.

3 المرجع ننفسه، ص211.

4 الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية، بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ3، طـ1، 1997، ص184.

5 ابن عقيل، الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص294.

6 ابن مالك: شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ص1278/1277.

يرجع على المبدل منه مذكور"[1]، وأمّا بدل بعض الشيء منه فهو للتبيين[2]، وضابطه أن يكون الثاني جزء من الأول"[3]، أي يجب أن يشتمل على شيء من المتبوع.

وأيضا يسمى البدل بدل بعض من كل إن دل على بعض ما دل عليه الأول"[4]. أي هو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه فالثاني من هذه الأشياء بعض الأول. وأبدلته منه ليعلم من قصدت له، وليتنبه السامع، ولا بد فيه من ضمير يعلقه بالأول[5] أي يجب أن يتصل به ضمير يعود على الأول. شرط من البدل أن يرد المسألة إلى أصلها الذي اختصرت منه بأنّ يظهر العامل في البدل، فيصير الكلام جملتين كما كان من قبل أن يختصر فإنّ صاع الاكتفاء بكل من جملتين جازت المسألة وإلا امتنعت[6]، أي أنه يعيد الكلام إلى أصله.

ت) **بدل الاشتمال:** لم يعرف سيبويه هذا النوع من البدل، وإنّما ذكره عرضا ومثل له بقوله تعالى: ¤ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ**... ¤سورة البقرة الآية (217).[7] وبدل الاشتمال " هو بدل شيء من شيء، يشتمل عامله على معناه

1 عبد الله بن يوسف وآخرين: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، المرجع السابق، ص365.

2 المبرد: المقتضب، المرجع السابق، ص27.

3 عبد الله بن يوسف وآخرين: أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، المرجع السابق، ص309.

4 الطائي الجياني: شرح تسهيل الفوائد، تحـ: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، مجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، جـ3، 1990، ص335.

5 ابن يعيش: يشرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص259.

6 أبو حيّان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، المرجع السابق، ص1965/1966.

7 سيبويه: الكتاب، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ1، طـ3، 1988، ص151.

بطريقة الإجمال"[1]. أي هو تعويض الشيء بشيء نفسه بمعنى أصح هو تكرار الكلام لتصحيحه.

فالثاني بدل من الأول وليس إياه ولا بعضه وإنّما هو شيء اشتمل عليه، والمراد بالاشتمال أن الأول الثاني فيهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل فيه وغيره الاشتمال أنّ تصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء"[2]، "وهو ما دل على معنى في متبوعه"[3].أي يعوض الأول بالثاني ليحل محله ويكون في نفس الوقت يدل على معنى الأول.

ث) **البدل المباين:** أو بدل الإضراب، وهو ما يقصده ذكر متبوعه كما تقدم ذكره وسمي أيضا بدل البداء"[4] وهو ما لا يكون فيه البدل هو المبدل منه ولا بعضه ولا معنى من معانيه المشتمل عليها، فهو بدل البناء، أو الإضراب والغلط أو النسيان، ويتوقف هذا على غرض المتكلم"[5].

ويقصد بهذا النوع من البدل ظهور أمر آخر للمتكلم بعد أن لم يكن ظاهر له فيصرف النظر عن الأمر الأول بعد قصده إلى ذلك الأمر الجديد الذي بداله[6]، فهناك من ذكر البدل المباين يأتي بنفس المعنى في الغلط النسيان، الإضراب إلا أنّه هناك من يقسم هذا البدل إلى ثلاثة أقسام وبذلك فهم يفضلون بين كل منها معنويا.

1 الصبان الشافعي: حاشيه الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص185.

2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص260.

3 فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ج3، ط1، 2000.

4 عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المرجع السابق، ص788.

5 محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003، ص192.

6 محمد عيد: النحو المصفي، المرجع السابق، ص628.

فنجد عبده "الراجحي" يقول: "ويقسمونه إلى بدل غلط، وبدل نسيان، وبدل إضراب كلها ترجع إلى معنى متقارب، هو ترك المبدل منه وإرادة البدل وحده"[1] وتعتبر هذه الأقسام الثلاث هي أنواع التي يقسم إليها بدل المباين.

- **بدل الغلط:** وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطا لسانيا، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط.
- **بدل الإضراب:** هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا، ولكن يضرب عنه المتكم من غير أن يتعرض له بنفي أو إثبات، ويتجه إلى البدل.
- **بدل النسيان:** هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصدا ويتبين للمتكلم فساد قصده فيعدل فيه، ويذكر البدل الذي هو الصواب، وهذا النوع كسابقه لا يحتاج إلى ضمير يعود على المتبوع ولا إلى رابط آخر"[2]، يمكننا القول بأنّه يستعمل كوسيلة لتنظيم المعلومات بعد ارتكاب الخطأ الذي يتبين من خلال فساد المعنى.

1 عبد الراجحي: التطبيق النحوي، المرجع السابق، ص381.

2 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص670.

خلاصة الفصل:

1. كانت نشأة علم النحو لغايات متعددة أهمها الغاية الدينة وهي صون القرآن الكريم والمحافظة عليه من اللحن ولغاية تعليمية كذلك كتعليم الموالي والوافدين على الاسلام اصول ومبادئ العربية.
2. إنّ دراسة التوابع النحوية في القرآن الكريم هي التي أتاحت لنا فرصة الكشف عن وظيفتها الأساسية، لأن هذه الوظيفة قد لا تتجلى الا في أمثلتها التي وردت بها في النص القرآني.
3. بعد تتبع ما ذكره النحاة من أحكام التوابع أن نخلص إلى أهم الصفات التي اشتركت فيها وهي المطابقة في العلامة الإعرابية التي تعد أهم عنصر تشرك فيه التوابع الأربعة يمكن القول إنّ التوابع عناصر لغوية ذات نظام رتبي إذ رتبة التابع التأخير عن المتبوع فلا يتقدمه وهذا ما تخضع له التوابع جميعا. لأنّ مبدأ الاعراب فيها يتوقف على فكرة التبعة التي تقتضي أن يكون المتبوع تأثر بالعامل قبله تم يأتي أثره فيما بعد.

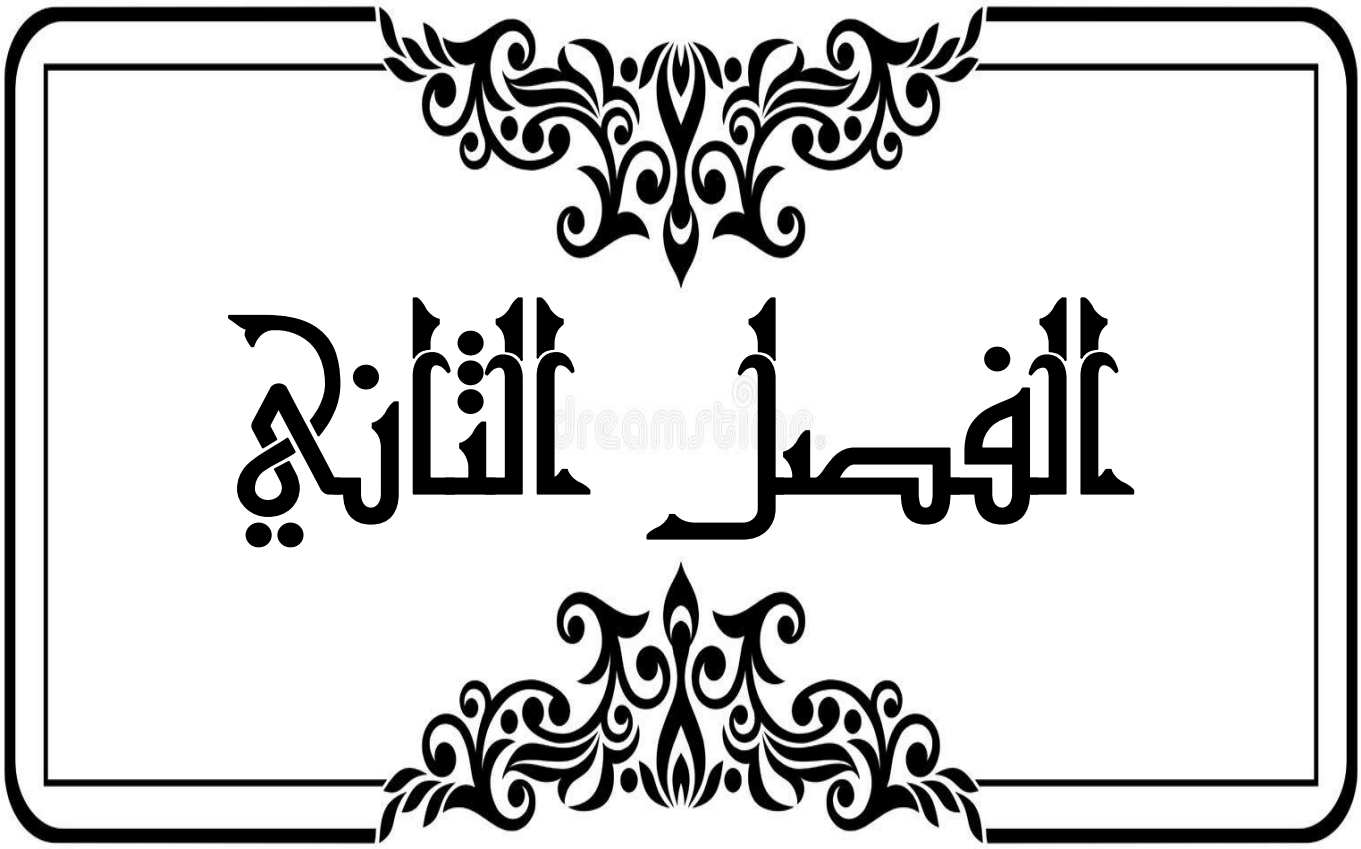
الفصل الثاني

سبق لنا أن تعرفنا في الفصل الأول عن مفهوم التوابع النحوية وهي النعت والتوكيد والعطف بقسميه والبدل وأيضا تعرفنا على أنواع التوابع مما سهل لنا التعمق في هذا الموضوع والبحث فيه، لهذا خصصنا الفصل الثاني لدراسة أغراض التوابع اللغوية كل تابع لغوي على حدة كما سبق لنا دراستها في الفصل الأول وهذا في بداية كل تابع وسيليه العنوان الثاني الموسوم بدلالات التوابع النحوية في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة الأحزاب.

1) أغراض التوابع النحوية:

1. النعت:

1.1 أغراض النعت:

كان النعت يستخدم لتحقيق غرض من الأغراض المتعددة ومن أشهر الأغراض المتعددة ومن أشهر الأغراض الأساسية التي يفيدها النعت ما يأتي:

أ) **الإيضاح:** إن كان المتبوع معرفة كان غرض النعت أن يوضح منعوته المعرفة[1].

ب) **التخصص:** إن كان المتبوع نكرة كان غرض النعت تخصيصه[2].

ويأتي أيضا بمجرد المدح، وبمجرد الذم والترحم، والتوكيد[3].

وقد يتمم النعت الفائدة الأساسية بالإشراك مع الخبر لأنّ الأصل في الخبر أن يتمم هذه الفائدة وحده لكنه في بعض الأحيان لا يتممها إلاّ بمساعدة لفظ آخر للنعت[4].

1 عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ج3، ص438/437.

2 المرجع نفسه، ص438.

3المرجع نفسه، ص 439.

4 المرجع نفسه، ص440.

يتبين لنا مما سبق ذكره في أغراض النعت، أنّ النعت هو التابع المشتق والمؤول به الذي يكمل متبوعه، وقد يكون خاص فقط بالنكرة أو المعرفة، أو قد يكون للمدح أو الذم وهذه الأغراض كثيرة أهمها:

التوضيح إن كان النعت معرفة، والتخصيص إن كان نكرة، وهذه الأغراض أساسية في النعت، اما الثانوية فقد يكون مدح المنعوت أو ذمه أو توكيده أو غير ذلك، هذا حسب المقام الذي يرد فيه السياق.

ت) **دلالات النعت:** نجد في تعريف " ابن عصفور" للنعت تحديدا لوظائف النعت النحوية في التركيب والكشف عن أهم دلالاته أو معانيه الوظيفية داخل الجملة المعينة، قد أمكن أحد الباحثين القول أنّ " النعت" باب نحوي، وأنّ الوصف أو " النعتية" أو "الوصفية" في وظيفته في الكلام.[1]

ومن هنا يمكن الكشف عن دلالات النعت في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة الأحزاب وسأذكر دلالات النعت الواردة فيها.

ث) **دلالات التخصيص:** وهو تخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو هو إخراج اسم نوع إلى نوع أخص منه، وقيل إنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف على ما ذكرناه[2]، أي تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات[3]، فإذا كانت المنعوت نكرة كانت مهمة النعت تخصيصه المعنى التقليل من إبهامه وتقريبه نوعا ما من الوضوح.

1 ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 240.

2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، ج1، (د.ت)، ص218.

3 فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ج3، ط1، ص181.

ج) دلالة التوضيح:

يستعمل المتكلم الصفحة الدالة على التوضيح لاحتياجه إليها، يقول الجرجاني " إذا وقعت الحاجة في العلم إلى الصفحة كان الاحتياج إليها حفية اللبس على المخاطب"[1]. فالتوضيح في النعت يعني رفع اشتراك عارض في المعرفة[2].

2. التوكيد:

1.2 أغراض التوكيد:

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم التوكيد لغة واصطلاحا، وذكرنا أقسامه، وقلنا أنّها على وجهين: توكيد لفظي، توكيد معنوي، ولكن لم نذكر أغراضه وعليه سنتناول فيما يأتي الأغراض التي يفيدها التوكيد.

تتجلى أغراض التوكيد في تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الخلط في تأويل وذلك من قبل أنّ المجاز في كلامهم كثير وشائع، بأكثر الأشياء عن جميعه وبالمسبب عن السبب وربما نتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه، أو ذهابا عن مراده فيحمله على المجاز:

ويزال ذلك الوهم بتكرير الاسم، وكذلك (النفس والعين) فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز، ويؤمن غفلة المخاطب.

كما أنّ " كل" و " أجمع" يجد باب الشمول، والعموم، والتأكيد بهما لإفادة ذلك، فإذا جئت بالتأكيد لئلا يفهم خبر المراد، ولك أن يأتي "بكل" وحدها وبـ "أجمع" وحدها، لأنّ معناهما واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم، فإن جمعت بينهما، فالمبالغة في التأكيد. وبما

1 عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص243.
2 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص232.

أنّ التوكيد على نوعين لفظي ومعنوي فكان الغرض من التوكيد اللفظي هو تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو تسمعه ولكن لم ينتبه وقد يكون الغرض التهديد، وقد يكون التهويل وقد يكون التلذذ بتبريد لفظة مدلوله مرغوب فيه[1]. فالتوكيد اللفظي في الأسماء، كما يكون في لأفعال والحروف والجمل أما التوكيد المعنوي وذلك إما لتقرير شمول النسبة، فهو أن يكرر من حيث المعنى ما فهم من المتبوع تضمنت وذلك " بكلا " و " كلا " و " أجمع" وثلاثتهم وأربعتهم أو بتكرير ما دل عليه المتبوع مطابقة، وذلك بلفظين النفس والعين وما يتصرف منهما[2]، وقيل أنّ " كلا" و " أجمع" معناها الإحاطة والعموم، فلا يؤكد بهما إلا من يتبعض[3].

وقيل أيضا أنّه يجيء " بأجمع" بعد كل ذلك لغرض تقوية التوكيد وتأكيده أكثر في ذهن السامع، فالنفس والعين يراد بهما إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها، وإبعاد الشكل المعنوي عنها[4].

إذن مما سبق نصل إلى أنّ التوكيد يراد به تثبيت أمر مكرر في نفس السامع بلفظها أو بمعناها لرفع اللبس وإزالة الاتساع وذلك بإعادة اللفظ نفسه أو باستعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى ودفع الشك عنه، يساعد على تمكين المعنى في نفس المخاطب ويزيل الغلط والتأويل.

1 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص526.

2 الرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الراضي على كافية ابن الحاجب، تحـ: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، جـ2، طـ1، 2000، ص1054.

3 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع لسابق، ص226.

4 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص503.

2.2 دلالات التوكيد: بعد تعريفنا في الفصل الأول لمفهوم التوكيد لغة واصطلاحا وذكر أنواعه: توكيد لفظي وتوكيد معنوي. وبعدما ذكرنا في بداية الفصل الثاني أغراضه وصلة التوكيد الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، سنهدف الآن إلى دراسة دلالات التوكيد في بعض من آيات سورة الأحزاب في القرآن الكريم.

3. العطف:

1.3 أغراض العطف البيان: تكمن أغراض عطف البيان في أنه يزيل عن الكلمة التي قبله ما يشوبها من غموض وشيوع، وأوضحت المقصود منها ايضاحا لا يكاد يترك أثر الابهام أو الاشراك وهي في الوقت نفسه بمعنى تلك المعرفة دون لفظها فمدلولها ذات واحدة، بالرغم من اختلاف لفظها[1] فجاء عطف البيان بمعنى أن يوضح أو يخصص الذات نفسها، لا يأمر عرض طارئ عليها وإنما بلفظ يدل عليها مباشرة وهو عين معناها فهو بمنزلة التفسير للأول باسم أخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال من خير أن يتضمن حالة من الحالات العرضية التي تطرأ على الذات وتوصف بها[2]، فكان الغرض فيه رفع اللبس كما في الوصف، ولهذا يجب أن يكون أحد الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفا به ليخصه من غيره لأنه لا يكون إلا بعد اسم مشترك[3].

ومن أشهر أغراض عطف البيان أن يأتي لتوضيح المعرفة، ولتخصيص النكرة فهذان الغرضان السابقان لا يخلو عطف البيان من أحدهما في أي جملة تحتوي عليه لكنه مع ذلك يفيد أعراض أسلوبية أخرى تهم دارس البلاغة لا دارس النحو ومن هذه الأغراض مثلا: المدح والذم.

---

1 عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص540.

2 المرجع نفسه: ص542.

3 بن عبد الله الأنصاري وآخرين: أسرار العربية، دار الأرقم، بني أبي الأرقم، ط1، 1999، ص601، 602.

2.3 أغراض عطف النسق: تميز عطف النسق عن غيره من التوابع أنه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[1] وحروف العطف على ما هو مشهور عشرة أحرف وهي: الواو الفاء، ثم، حتى، بل، أم، لكن، لا، إما، لكن الحرف الأخير (إما) موضع أخذ ورد كثير من النحاة. فقد قال ابن عقيل: وليست " إما " هذه عاطفة خلافا لبعضهم وعلى هذا النهج سار كثير من النحويين فتركوا هذا الحرف ولم يتعرضوا له في حروف العطف، واعتبروها تسعة أحرف فقط[2] حيث نجد حروف العطف تنقسم بحسب معانيها الى ثلاثة أقسام:

أوله: ما تشترك في اللفظ والمعنى من غير الشرط، وهو أربعة حروف:

الأول: الواو، وهي المطلق الجمع، فيعطف الشيء على مصاحبه[3].

الثاني: الفاء: وهي للجمع بين المتعاطفين في الحكم، وترتيب المعطوف على المعطوف عليه والتعقيب.

الثالث ثم: وهي كالفاء في إفادة الجمع والترتيب. لكن تخالفها في أنّها للمهلة أي للتراضي[4].

الرابع حتى : وهي للجمع أيضا وللغاية أي أنّها تفيد كون المعطوف بهل غاية لما قبلها كما في زيادة أو نقص، وكل منهما حسي ومعنوي[5]، وبالتالي فإن العطف يفي الربط بين المفردات والجمل بواسطة أحد حروف العطف ليجمع بينهما، ما يجعل الكلام يجري على نظام واحد وذلك بعطف بعضه على بعض، إذ يعد العطف من أهم وسائل الربط في النص

1 محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 2009، ص607.

2 المرجع نفسه، ص608.

3 عبد المنعم الجوجري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحـ: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج2، ط1، 2004، ص800.

4 المرجع نفسه، ص802.

5 المرجع نفسه، ص803.

ويحمل اسم على اسم أو فعل على فعل، أو جملة على جملة بحرف من الحروف التسعة السابق ذكرها.

3.3 دلالات عطف البيان: عطف البيان كما سبق وعرفناه أنه تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه. وهو الجاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحا وتخصيصا قيل وتوكيدا.

4.3 دلالات عطف النسق: كما ذكرنا سابقا فإنّ عطف النسق يختص بأحرف العطف لدى فإننا سنتناول دلالات هذه الحروف:

- الواو: حرف عطف يستخدم ليفيد مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، فهو حرف عطف لمطلق الجمع، ويفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب.
- الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب وكثيراً ما تتضمن مع الترتيب معنى السببية في عطف الجمل.
- ثُمّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.
- أو: حرف عطف يستخدم للتخيير أو الشك.
- أم: حرف عطف يستخدم لطلب تعيين أحد الشيئين.
- لا: حرف عطف يُستخدم لنفي الحكم عن المعطوف.
- بل: حرف عطف للإضراب إذا سبقها خبر مثبت أو أمر.
- لكن: حرف عطف للاستدراك ويجب أن يسبقها نهي أو نفي.
- حتى: حرف عطف يستخدم للغاية[1].

1 https://www.twinkl.com/teaching-wiki/hrwf-altf-fy-allght-alrbyt تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/05/19، على الساعة: 23:11.

4. البدل:

1.4 أغراض البدل: سبق وأن عرّفنا البدل على أنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه[1]، وما المبدل إلا تمهيدا أو توطئة له لأن البدل هو المعتمد في الكلام. وما غرض البدل إلى الايضاح ورفع الالتباس، وازالة التوسع والمجاز[2]، وتقريب الدلالة في نفس المخاطب، وفيما يأتي سنوضح تفصيلا للأغراض التي يدل عليها البدل:

- فالبدل عموما يفيد الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز[3]، في الكلام والبيان وذلك أن يكون للشخص اسمان أو أسماء ويشتهر ببعضها عند قوم وبعضها عند آخرين فإذا ذكر أحد ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الأخر لبيان وإزالة ذلك التوهم الحاصل في الكلام[4]،

فالغرض الأصيل في البدل كما يقول " عباس حسن" الغرض الأصيل – هو في الغالب – الحكم السابق وتقويته بتعيين المراد، وإيضاحه ورفع الاحتمال عنه، لأنّ هذا الحكم ينسب أولا للمتبوع فيكون في المتبوع تمهيدا للتابع الذي سيجيئ وتوجيها للنفس لاستقباله بشوق ولهفة فإذا استقبلته وعرفته استقبلت معه الحكم وعرفته أيضا. فكان الحكم قد ذكر مرتين وفي هذا تقوية للحكم وتوكيد، ولأجل تحقيق هذا الفرض لا يصح أن يتحد لفظ البدل والمبدل منه إلا إذا أفاد الثاني زيادة بيان وإيضاح[5].

- فكان الإيضاح والبيان هو الوظيفة الدلالية الأساس للبدل عموما، ذلك لتخليص المبدل من الإبهام والإفصاح عنه لتوضيح وتشخيص دلالته، وتقرير معناه في ذهن السامع هذه

1 مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج3، ط28، 1993، ص235.

2 ابن عبد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري: أسرار العربية، دار الأرقم، بني أبي الأرقم، ط1، ص217.

3 المرجع نفسه، ص 217.

4 محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003، ص187.

5 عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج3، ط4، د.ت، ص665.

الوظيفة هي الأساس للبدل والتي قد أجمع عليها النحاة العرب القدامى والمحدثين بمختلف توجيهاتهم وانطباعاتهم.

- وقيل في البدل أيضا أنّه: " يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص، هو في الكلام على أربعة أضرب: بدل كل من كل، وبدل البعض، الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان"

2.4 دلالات البدل:

- **دلالة بدل كل من كل أو (البدل المطابق):**

ذكر سيبويه دلالتين للبدل هما: البيان والتوكيد، قد اتسع فيها من جاء من بعده، ومن التوابع قولهم بدلالة هذا البدل على الإيضاح أو التفصيل، أو المدح أو الذم، قد أرجع أحد الباحثين فضل هذه التقسيمات الدلالية لسيبويه إذ يقول: (إنّ الدلالات التي ذكرت بعد سيبويه ترجع إلى ما ذكرناه وهو رأي على قدر كبير من الصواب).

2) تفسير مفردات سورة الأحزاب:

الآية	تفسيرها
ٱتَّقِ ٱللَّهَ	دُمْ على تقواه أو ازدد منها
وَكِيلًا	حافظا متوليا كل أمورك
تُظٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ	تُحرّمونهنّ على أنفسكم كحُرمة أمّهاتكم
أَدۡعِيَآءَكُمۡ	من تتبنّونهم من أبناء غيرهم ويجري عليهم أحكام البنوة النّسبية
ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ	انسبوهم إلى أبائهم الأصلاء دون غيرهم
أَقۡسَطُ	أعدل
وَمَوَٰلِيكُمۡۚ	أولياؤكم في الدّين
وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم	لا إثم عليكم فيما وقع مكم خطأ من غير عمد
تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ	من نسبة الأبناء إلى آبائهم مع علمكم بذلك
مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا	عهدا شديد قويّا على الوفاء
جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ	وهم قريش، وبنو أسد، وغطفان، وبنو عامر، وبنو سليم، وبنو قريظة، وبنو النضير

الجدول (01): يمثل معاني مفردات الآيات من سورة الأحزاب[1]

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، شبكة الألوكة قسم الكتب، ص 3/2، www.alukah.net.

الآية	تفسيرها
مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ	من أعلى الوادي، ومن أسفله
زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ	شخصت دهشا من فرط الهول والحيرة
وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ	كناية عن شدة اضطراب القلوب من عظم الفزع والخوف
هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ	اختُبِروا بالشّدائد، ليتبين المخلصون من المنافقين
وَزُلْزِلُواْ	اضطربوا كثيرا من شدّة الفزع
مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ	من النصر والظفر
غُرُورًا	قولا باطلا
يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ	اسم المدينة المنوّرة
لَا مُقَامَ لَكُمْ	لا إقامة لكم ههنا
فَٱرْجِعُواْ	إلى بيوتكم في المدينة
إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ	خالية ضائعة غير حصينة
مِّنْ أَقْطَارِهَا	جوانبها ونواحيها
سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ	طلبت منهم مقابلة المسلمين
لَأٰتَوْهَا	لأعطوها وفعلوها
وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ	ما تأخروا بالفتنة إلا زمنا يسيرا
إِلَّا يَسِيرًا	قدر ما يأخذون أسلحتهم، دلالة على اسراعهم على القتال
يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ	يحميكم منه يمنعكم من قَدَره
ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ	المُثَبّطين عن القتال وهم المنافقون
هَلُمَّ إِلَيْنَا	تعالوا إلى ما نحن فيه ومن الإقامة والأمن

الجدول (02): تفسير مفردات الآيات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق. ص5/3.

الآية	تفسيرها
ٱلۡبَأۡسَ	الحرب
أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ	بُخلاء عليكم بالنصرة والنفقة
تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ	بأحداقهم يمينا وشمالا دون أن تطرف
يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ	كدوران عيني الذي تغشاه سكرات الموت لذهوله وشدة خوفه
لَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ	بسطوا فيكم ألسنتهم النابية بالأذى والسّب والتنقيص
أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ	بُخلاء حريصين على المال والغنيمة
فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ	فأبطل الله عزّ وجل جهادهم
وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ	مرة أخرى بعد هذه المرّة
يَوَدُّواْ	يتمنى هؤلاء المنافقون
لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ	أن سكونوا غيبا عنكم في البادية مع الأعراب حذرا من القتل
أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ	قُدْوة صالحة
ضَىٰ نَحۡبَهُۥ	استشهد في سبيل الله عزّ وجل
وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم	عاضدوا الأحزاب وعاونهم على قتال المسلمين وهم بنو قريظة

الجدول (03): يمثل تفسير بعض الكلمات من آيات سورة الأحزاب[1]

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص 6/5.

الآية	تفسيرها
صَيَاصِيهِمْ	حصونهم
ٱلرُّعْبَ	الخوف الشّديد
وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا	وأورثكم أرضا لم تنزلها بقصد القتال
أُمَتِّعْكُنَّ	أعطكنّ مُتعة الطّلاق
وَأُسَرِّحْكُنَّ	أطلّقكنّ
سَرَاحًا جَمِيلًا	طلاقا حسنا
يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ	تتطِعْ أو تخضعْ لله
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ	أي لو تقصيت أمة الناس ما وجدت منهن يعدلكن في الفضل والسّابقة
إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ	لو دمتن على ما أنتم عليه من التقوى.
فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ	لا تلنّ القول إن خاطبتم الرجال
فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ	فجور أو نفاق
قَوْلًا مَّعْرُوفًا	حسنا بعيدا عن الريبة والأطماع.
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	الزمنَ بيوتكنّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ	لا تُبدين الزّينة الواجب سترُها.

الجدول (04): يمثل تفسير بعض الآيات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص8/6.

الآية	تفسيرها
ٱلرِّجۡسَ	الإثم والذنب.
أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ	نساء وأبناء الرسول
وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ	ما ينزل في بيوتكن من القرآن دال على صدق النبوة
وَٱلۡقَٰنِتِينَ	المطيعين الخاضعين لله
وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ	لا يحل لمؤمن ولا مؤمنة
إِذَا قَضَى ٱللَّهُ	أراد أو أحكم
أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ	أن يختاروا ن أمورهم ماشاؤوا
لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ	هو زيد بن حارث أنعم عليه الله عزّ وجل بالإسلام
وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ	أعتقه الرسول
أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ	أي لا تطلقا ضررا
وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ	تستحي من قولهم
قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا	أي حاجة وطابت عنها نفسه وطلقها
حَرَجٞ	ضيق ومشقة.
أَدۡعِيَآئِهِمۡ	من تبنّوهم

الجدول (05): يمثل تفسير الآيات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص9/8.

الآية	تفسيرها
مَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ	فيما أحل الله عزّ وجل له
سُنَّةَ ٱللَّهِ	سنّ الله عزّ وجل ذلك
خَلَوْاْ مِن قَبْلُۖ	مضوا من قبل
قَدَرًا مَّقْدُورًا	واقعا لا محالة
حَسِيبًا	محاسبا علة عزائم القلوب
وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	أي أنّه آخرهم ختم الله عزّ وجل الرسالات
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	نزهوه عما لا يليق به
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ	نزهوه عما لا يليق به في وقت البكرة والأصيل.
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ	الصلاة من الله عزّ وجل على العباد
شَٰهِدًا	شاهدا على أمته
بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا	بأمره له بذلك وتقديره وليس من تلقاء نفسه
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ	لا تبال بما يصدر منهم
سَرَاحًا جَمِيلًا	فأعطوهن المتعة المعروفة إن لم يكن لهن مهر.
ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ	إخلاء سبيلهن بالمعروف من غير إضرار
أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ	اللاتي أعطيتهن مهورهن

الجدول (6): تفسير الأيات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص9/ 10.

الآية	تفسيرها
يَسْتَنكِحَهَا	يصيرها زوجة له بلا مهر
خَالِصَةً لَّكَ	أي أنّ هذا الأمر أحل للرسول فقط
لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ	وسعنا عليك في التحليل لك كي لا يكون عليك مشقة
تُرْجِي	تؤخرها على ليلتها المحددة لها فلا تضاجعها
وَتُؤْوِيَ إِلَيْكَ	تضم إليك وتضاجع
ٱبْتَغَيْتَ	طلبت قربها بعد تأخيرها
عَزَلْتَ	اجتنبت بالإرجاء والتأخير
فَلَا جُنَاحَ	لا حرج
ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ	التفويض إلى مشيئتك أقرب إلى سرورهن
لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ	لا يحل لك أيها النبي امرأة بعد اللاتي عندك الآن
وَلَآ أَن تَبَدَّلَ	ولا يحل لك كذلك أن تطلق واحدة ثم تأخذ بدلها
رَّقِيبًا	حفيظا ومطيعا
غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ	غير منتظرين وقت نضجه

الجدول (07): تفسير بعض الآيات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص 11/ 12.

الآية	تفسيرها
فَٱنتَشِرُواْ	تفرقوا وانصرفوا
وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ	ولا متحدثين بعد انتهائكم من الطعام
فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ	يستحى أن يأمركم بالانصراف
وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ	لا يترك بيان الحق
سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا	حاجة ينتفع بها
لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ	لا حرج ولا إثم عليهن
يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ	يثنون عليه
ٱحۡتَمَلُواْ	حملوا أنفسهم ذلك
وَٱلۡمُرۡجِفُونَ	المشيعون للأخبار الكاذبة
لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ	لنسلطنّك عليهم
أُخِذُواْ	أسروا
أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ	في أي مكان وجدوا وأمكنت السيطرة عليهم
خَلَوۡاْ	مضوا
ضِعۡفَيۡنِ	مثلين لأنهم ضلّوا بأنفسهم
ٱلۡأَمَانَةَ	الفرائض والتكاليف الشرعية

الجدول (08): تمثل معاني المفردات[1].

1 عبد الحليم محمد حسين: في رحاب سورة الأحزاب، المرجع السابق، ص12/ 14.

3) استخراج التوابع ودلالاتها في سورة الأحزاب:

الآية	مكان التوابع	نوع التوابع الموجودة فيها
الأولى	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ	عطف بيان
	وَلا تُطِعِ	عطف
الثانية	وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى	عطف
الثالثة	وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	عطف
الرابعة	اللَّاتِي	نعت
	وَمَا جَعَلَ	عطف
الخامسة	فَإِخْوَانُكُمْ، وَمَوَالِيكُمْ، وَلَكِن	عطف
	جُنَاحٌ	صفة
السادسة	وَأَزْوَاجُهُ، وَأُوْلُوا	عطف
السابعة	وَالَّذِينَ، وَرَسُولُهُ	عطف
الثامنة	فَارْجِعُوا	عطف
التاسعة	الذين	بدل
	فأرسنا عليهم	عطف
الآية العاشرة	إذ	بدل
	وإذ، وبلغت القلوب الحناجر، وتضنون الله ضنون	عطف
الآية الحادية عشر	شديدا	صفة
الآية الثانية عشر	وإذ، والذين	عطف
الآية الثالثة عشر	وإذ، ويستأذن	عطف
	منهم	صفة
الآية الرابعة عشر	ثم، الواو	عطف

الجدول (09): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب

الآية السادسة عشر	وَالْيَوْمَ	عطف
الآية السابعة عشر	الذي	بدل
	أو	عطف
الآية الثامنة عشر	والقائلين	عطف
	قليلا	صفة
الآية التاسعة عشر	حِدَادٍ	صفة
	فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ	عطف
الآية العشرون	قليلا	صفة
الآية الواحد والعشرون	واليوم	عطف
	كثيرا	صفة
الآية الثاني والعشرون	وصدق الله، وما، زادهم،	عطف
	تسليما	
الآية الثالثة والعشرون	الواو وما بدلو	عطف
الآية الرابعة والعشرون	ويعذب	عطف
الآية السادسة والعشرون	وأنزل الذين وتأسرون فريقا	عطف
الآية السابعة والعشرون	أرضهم، وأموالهم، وديارهم،	عطف
	وأرضا	عطف
الآية الثامنة والعشرون/التاسعة ولعشرون	يا أيها النبي	بدل
	الحياة الدنيا	صفة
	وزينتها	عطف

الجدول (10): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب

الآية الثلاثون	لفاحشة مبينة	صفة
	وكان، على الله	عطف
الآية الواحدة وثلاثون	ومن، ورسوله، وتعمل وأعتدنا	عطف
	صالحا، كريما	نعت
الآية الثانية والثلاثون/ثلاثة وثلاثون	وقلن، وقرت، ولا، وآتينا، ورسوله، ويطهركم	عطف
	معروفا، الأولى	نعت
الآية الرابعة والثلاثون/الخامسة والثلاثون	وأذكرن، والحكمة، والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات والقاتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين، والحافظات، والذاكرات	عطف
الآية السادسة و الثلاثين/السابعة وثلاثون	وأجرا كثيرا، عظيما	عطف نعت

الجدول (11): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب.

الآية السابعة والثلاثون	ولا، مؤمنة، رسوله، ومنه، ورسوله، وأنعمت	عطف
الآية الثامنة والثلاثون/التاسعة والثلاثون	في نفسك، وتخشى الناس، وكان أمر الله وكان أمر الله مقرا مقدور ولا يخشون، ولا، وكفى بالله	عطف نعت/عطف عطف
من الآية أربعين إلى الآية اثنان وأربعين	ولكن، رسول، وختم، وكان الله، وتسبحوه، وأصيلا عليهما كثيرا	عطف خبر نعت
من الآية الثالثة والأربعين إلى السادسة والأربعين	وملائكته، وكان، ومبشر ونذيرا، وداعيا، وسراجا كريما، منيرا	عطف نعت
الآية السابعة والأربعون/الآية الثمانية والأربعون	كبيرا والمنافقين	نعت عطف
الآية التاسعة والأربعون/ الآية خمسون	ثم، وسرحوهن، وما، وما ملكت يمينك، وبنات، وبنات عماتك، خالك وبنات خالك، وامرأة، وما ملكت إيمانهم، وكان الله غفورا رحيما	عطف
الآية الواحد والخمسون	وتأوي، ولا، ويرضون	عطف
	كلهن	توكيد

الجدول (12): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب.

الآية الثانية والخمسون	ولا	عطف
الآية الثالثة والخمسون	أن تنكحوا	عطف
الآية الرابعة والخميس والخامسة والخمسون	أن تخفوه، ولا ابنائهن، ولا اخوانهن، ولا نسائهم، ولا	عطف
الآية الستة والخمسون إلى الثامنة والخمسون	وملائكته، وسلموا، ورسوله والآخرة، والمؤمنات	عطف
	مبينا	صفة
الآية التاسعة والخمسون	النبي	بدل مطابق
	وبناتك، ونساء، فلا	عطف
الآية الستون إلى الثانية والستون	والذين، ثم، يجاورونك، ولن تجد لسنة الله تبديلا	عطف
الآية الثالثة والستون إلى السادسة والستون	وما، وأعدلهم سعيرا، وأطعنا الرسول	عطف
الآية السبعة والستون إلى التاسعة والستون	وكبرائنا، ولعنهم لعنا، فبرأه الله، وكان عند الله وجيها	معطوفة

الجدول (13): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب

الآية السبعون إلى الثالثة والسبعون	الذين	بدل
	وقالو، ويغفر لكم ذنوبكم، ورسوله، والأرض والجبال، فأبين، وحملها الإنسان، والمنافقات، والمشركين والمشركات، ويتوب الله، والمؤنسات، وكان الله غفورا رحيما	عطف

الجدول (14): تمثل أنواع التوابع في سورة الأحزاب

بعد تحليلنا لآيات سورة الأحزاب نلاحظ أنّ العطف هو التابع النحوي الغالب فيها وذلك يعود إلى كون سورة الأحزاب عبارة عن قصة تحدث فيها الله عن غزوة الخندق، حيث أنّ المعروف عن القصص كثرة استخدام حروف العطف لأنّها تساعد في ترتيب الأحداث وجعلها متسلسلة، وكون كلام الله عزّ وجل محكما ودقيقا يفسر لنا سبب كثرة استعمال أدوات العطف مع استخدام النعت لوصف الوقائع، وكذا وجدنا البدل لكنه قليل.

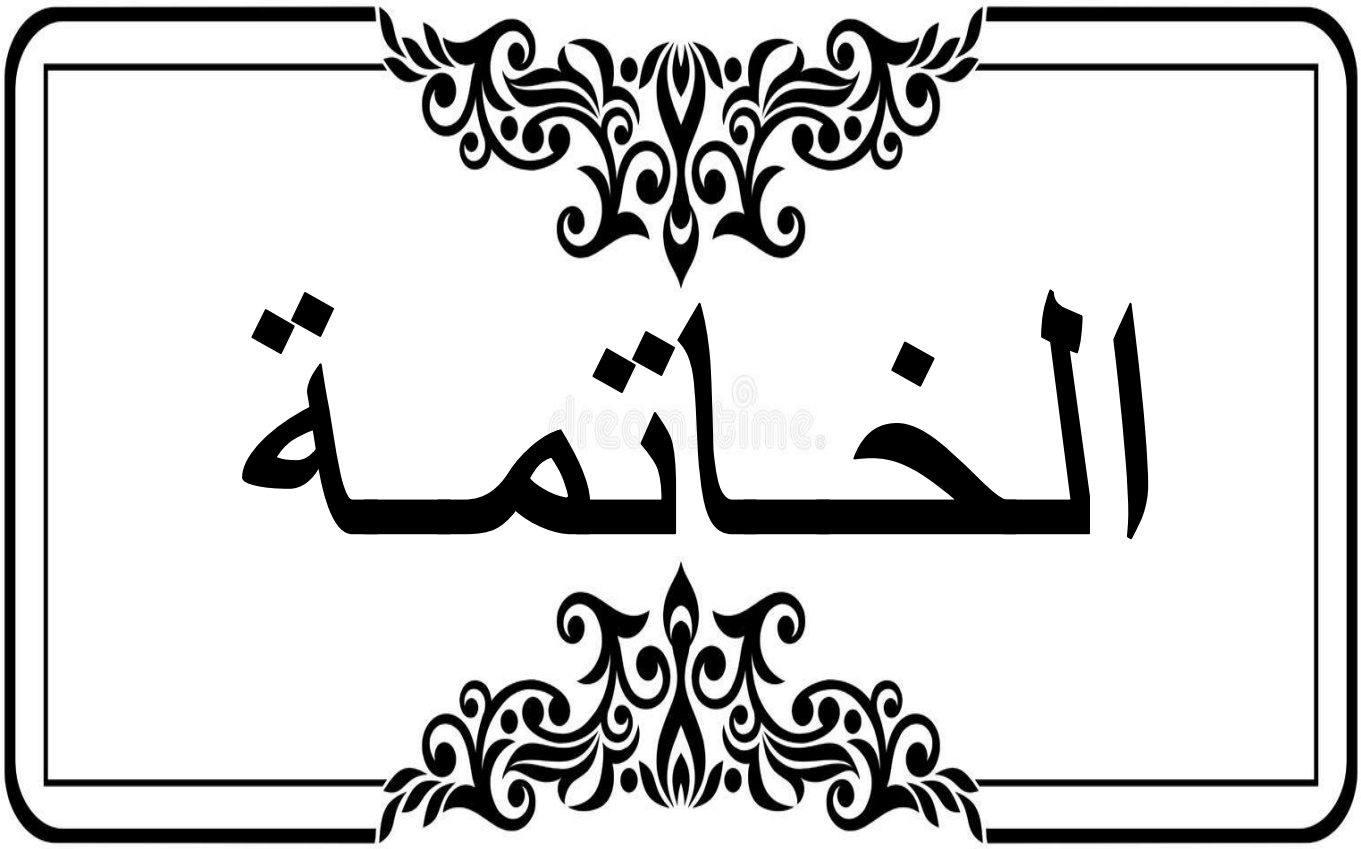
الخاتمة

الخـــاتـــــمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج سنذكر أهمها:

- أنّ التوابع تتبع ما قبلها بالحكم الاعرابي وهي أربعة أنواع: النعت، التوكيد، العطف والبدل، تكمل متبوعها لتوضيحه أو تخصيصه.
- أنّ التوابع تعد جزء من أجزاء القواعد النحوية التي تشمل على فيض من القواعد.
- أن التوابع هي عبارة عن كلمة التي تأتي كركن أساسي في الجملة، والتي تتبع في إعرابها المتبوع أي الكلمة التي تسبقه رفعا ونصبا وجرا.
- أن التوابع تعرف على أنّها كلمات لا تقع موقع الأركان الأساسية في الكلام، مثل المبتدأ والخبر، أو مثل الفعل والفاعل.
- أنّ التابع هو عبارة عن لفظ متأخر دائما، ويتقيد في علامة إعرابه مع لفظ متقدم عليه ويسمى المتبوع.
- أنّ النعت اسم يوافق الاسم الذي قبله في صفة واحدة ويسمى الاسم الذي قبله منعوتا، ويتبعه في التعريف والتنكير والتأنيث والتذكير، والإفراد واالتثنية والجمع.
- وأنّ النعت هو عبارة عن صفة ليأتي النعت في جملة من أجل بيان صفة ما.
- أنّ النعت الحقيقي هو الذي يأتي وصفا للمنعوت نفسه وبيانا لبعض أحواله، ويتبع منعوته في الرفع والنصب والجر.
- أنّ النعت السببي هو الذي يأتي وصفا وبيانا لاسم له ارتباطا بالمنعوت.
- أنّ التوكيد هو تابع يأتي لإزالة الشك أو الوهم لتوضيح معناه لدى القارئ.
- أنّ التوكيد هو تابع يذكر بعد الاسم لتقويته في الذهن ولتأكيد حكمه وترسيخ مضمونه ويسمى ذلك بالاسم المؤكد.
- أنّ التوكيد هو عبارة عن تكرار اللفظ، والذي قد يكون عبارة عن اسم أو فعل أو حرف.
- أنّ العطف هو اتباع لفظ للفظ آخر بواسطة حرف، أي أنّ تركيب العطف يتكون منه تابع يسبقه متبوع ويتوسطهم حرف من حروف العطف.

الخـــاتـــــمة:

- أنّ العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التسعة.
- أنّ البدل هو تابع يأتي بعد اسم قبله يوضحه ويبين المقصود منه، ويأتي قبله المبدل عنه ممهدا له، وقد سمي بدلا لأنّه يمكن أن يحل محل المبدل عنه والاستغناء عنه.
- إنّ دراسة التوابع النحوية في القرآن الكريم هي التي أتاحت لنا فرصة الكشف عن وظيفتها الأساسية، لأنّ هذه الوظيفة قد لا تتجلى إلّا في أمثلتها التي وردت بها في النص القرآني.
- إنّ من متطلبات المقام هو اختيار المتكلم لألفاظ يستفيد منها في إنشاء كلامه لهذا فالتوابع النحوية بتعددها تتيح للمتكلم الاحتمالات الممكنة في هذا الاختيار وقد تعددت التوابع النحوية بتعدد أنماطها التركيبية في القرآن الكريم، مما جعلها تؤدي دلالات ومعان مختلفة لوظيفة هي التبليغ والتواصل.

وفي ختام هذه النتائج نسأل المولى القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح، وأن يتقبل هذا العمل عنده، فقد كان خالصا لوجهه الكريم ونسأله تعالى أن يرفعنا به درجات، وأن يجعل نتائجه فاتحة دراسات أخرى بإذنه تعالى.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن امام نافع**
- **المصادر:**

- إبراهيم مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، جـ1.
- عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي: شرح كتاب الحدود في النحو، تحـ: المتولي أحمد رمضان أحمد الدميري، جامعة الملك عبد العزيز، 1988.
- أبو البركات بن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تجـ: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985.
- الجرجاني علي بن محمد الشريف: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
- الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى: المقدمة الجزولية في النحو، تحـ: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.
- حسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة (مادة النعت)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، جـ5، 1979.
- أبو حيّان الأندلسي: ارتشاق الضرب من لسان العرب، تحـ: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ4، ط1، 1998.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين (مادة وصف)، تحـ: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، السعودية، جـ7.
- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 882م.
- ابن الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي: البسيط في شرح الجمل الزجاجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحـ: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، جـ3.
- ابن السراج: الأصول في النحو، تحـ: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- سعيد الأفغاني: في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1994.

قائمة المصادر والمراجع:

- سيبويه: الكتاب، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ1، ط3.
- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1413.
- الصبان الشافعي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ3، ط1، 1997.
- أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبي يبكر بن أحمد بن محمود بن إدريس الشيرازي الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة الوصف)، تحـ: مكتبة التحقيق التراث في مؤسسة الرسلة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، لبنان، 2005.
- الطائي الجياني: شرح تسهيل الفوائد، تحـ: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، مجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، جـ3، 1990.
- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، جـ3، ط4، د.ت.
- ابن عصفور: المقرب ومعه مثل المقرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- ابن عقيل، المهداني المصري: شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980.
- ابن فارس: مجمل اللغة لابن فارس (مادة عطف)، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.
- أبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحـ: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).
- ابن الفخّار: شرح الجمل، تحـ: روعة محمد ناجي، دار الكتب العلمية، جـ1، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- عبد القادر الحنفي: مختار الصحاح (مادة عطف)، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموجية، بيروت، ط5، 1999.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري: أساس البلاغة، تحـ: محمود باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، جـ2، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
- ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تحـ: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، جـ3، ط1، 1982.
- المبرد المقتضب: تحـ: محمد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، جـ4.
- محمد بن الله ابن مالك أبو عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تحـ: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، جـ3، ط1، 1990.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب (فصل التاء)، دار صادر، جـ8، ط3، بيروت.
- مرتضى الزبيدي: تاج العروس (مادة وكد)، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية، جـ7.
- مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، جـ3، ط28، 1993.
- ابن نديم: الفهرست، تحـ: رضا تجدّد، طهران، (د.ط)، 1971.
- أبو نصر محمد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، جـ1، ط4.
- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، جـ1، (د.ت).

- مراجع:

- إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية "أسطورة وواقع"، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1987.
- أحمد مومن: اللسانيات "النشأة والتطور"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

- تمام حسان: الأصول – دراسة استمولوجية للفكر عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة (د.ط)، (د.ت).
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006.
- خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعية الكويت، (د.ط)، 1974.
- خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، أريد، الأردن، ط1، 2001.
- عبد الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1999.
- علد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحـ: فؤاد علي منصور، دار العلمية، بيروت، جـ1، ط1، 1988.
- الرماني: رسالة الحدود: تحـ: إبراهيم السمّرائي، دار الفكر، عمان.
- سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003.
- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1992.
- عادل خلف: نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994، ص213.
- عبد العال سالم مكرم: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993.
- علي النجدي ناصف: تاريخ النّحو دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1979.
- علي مزهو الياسري: الفكر النحويّ عند العرب "أصوله مناهجه"، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

قائمة المصادر والمراجع:

- فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، جـ3، ط1، 2000.
- فوائد على مخيمر: قطوف من القرآن الكريم وأساليب العرب "دراسة نحوية تطبيقية"، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1989.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم الحجار، دار المعارف القاهرة، ط4، 1998، جـ2.
- عبد كريم محمد الأسعد: الوسيط في تاريخ النحو العربيّ، دار الشّواق، الرياض، ط1، 1992.
- ابن عبد الله الأنصاري وآخرين: أسرار العربية، دار الأرقم، بني أبي الأرقم، ط1، 1999.
- مبارك عبد القادر: نظرية المعنى في الدّرس النحوي، دار كنوز، الجزائر، جـ1، ط1، 2011.
- محمد أحمد براق: النّحو المنهجي، مطبعة لجنة البيان العربي، (د.ط)، (د.ت).
- محمد الرعيني: الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ1، ط7، 2012.
- محمد الصالح الصديق: العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2009م.
- محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د.ت).
- محمد بن عبد الله ابن مالك، أبو عبد وآخرون: تسهيل الفوائد وتسهيل القاصد، تحـ: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د.ت)، ص167.

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحـ: محمد باسل عيون السواد، دار الكتب، العلمية، لبنان، ط1، 2000.
- محمد حباس: محاضرات في فقه اللغة، دار غبريني للطباعة، الجزائر، ط1، 2006.
- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003.
- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص101.
- محمد عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله وآخرون: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تحـ: محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ.
- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، بيروت، جـ2، ط4، 2010.
- محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 2009.
- محمد مختار، ولد أباه: تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008.
- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي: مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1997.
- مصطفى السقّا: نشأة الخلاف في النحويين البصريين والكوفيين، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، جـ10، 1958.
- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الأصالة، الجزائر، جـ1، 2010.
- منصور الغول: النحو التطبيقي، الوافي المسير، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009.
- عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، ط1، جدة، السعودية، 1980.

قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الله يوسف وآخرين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جـ3، (د.ت).
- عبد الله بن يوسف وآخرين: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، طـ11.

الملاحق

1. سورة الأحزاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (1) وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا (2) وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (3) مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۖ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ (4) ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا (5) ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا (6) وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا (7) لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا (8) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا (11) وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا (12) وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا (13) وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا (14) وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا (15) قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا (16) قُلۡ

مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (17) ۞قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا (19) يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا (20) لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (21) وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا (22) مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا (23) لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (24) وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا (25) وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا (26) وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا (27) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا (29) يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا (30) ۞وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا (31) يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (32) وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا

يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا (33) وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا (35) وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا (36) وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا (37) مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا (38) ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا (39) مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا (40) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا (42) هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا (43) تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا (44) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا (45) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا (46) وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا (47) وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (48) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا (49) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ

مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (50) ۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا (51) لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا (52) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا (53) إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا (54) لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا (55) إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا (56) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا (57) وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا (58) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (59) ۞لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا (60) مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا (61) سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا (62) يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (63)

إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا (64) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا (65) يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ (66) وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ (67) رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا (68) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا (69) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (70) يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا (71) إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا (72) لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (73).

2. فهرس الجداول:

الرقم	الصفحة
الجدول 01	66
الجدول 02	67
الجدول 03	68
الجدول 04	69
الجدول 05	70
الجدول 06	71
الجدول 07	72
الجدول 08	73
الجدول 09	74
الجدول 10	75
الجدول 11	76
الجدول 12	77
الجدول 13	78
الجدول 14	79

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
المدخل	
1. دواعي نشأة علوم النحو	5
2. مرحلة التأليف	11
3. سورة الأحزاب	16
1.3 تعريف السورة	16
2.3 سبب النزول	17
3.3 سبب التسمية	18
4.3 المناسبة	18
4. القراءات القرآنية	19
الفصل الأول: التوابع النحوية	
1) مفهوم التوابع في اللغة	24
1. مفهوم التوابع في اللغة	24
2. مفهوم التوابع في الاصطلاح	25
2) أنواع التوابع	27

فهرس المحتويات

1. النعت	27
1.1 مفهوم النعت	27
أ) في اللغة	27
ب) في الاصطلاح	29
2.1 أقسام النعت	31
أ) النعت الحقيقي	31
ب) النعت السببي	32
2. التوكيد	34
1.2 مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح	34
أ) في اللغة	34
ب) في الاصطلاح	35
2.2 أقسام التوكيد	38
أ) التوكيد اللفظي	38
ب) التوكيد المعنوي	39
3. العطف	40
1.3 مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح	40
أ) في اللغة	40
ب) في الاصطلاح	41
2.3 أقسام العطف	42

أ) عطف البيان	42
ب) عطف النسق	45
4. البدل	47
1.4 مفهوم البدل في اللغة والاصطلاح	47
أ) في اللغة	47
ب) في الاصطلاح	48
2.4 أقسام البدل	50
أ) بدل كل من كل (البدل المطلق)	50
ب) بدل البعض من الكل (البدل الجزئي)	50
ت) بدل الاشتمال	51
ث) البدل المباين	52
خلاصة الفصل	55
الفصل الثاني: دلالات التوابع النحوية في سورة الأحزاب	
1) أغراض التوابع النحوية	57
1. النعت	57
1.1 أغراض النعت	57
أ) الإيضاح	57
ب) التخصيص	57
ت) دلالات النعت	58

ث) دلالات التخصيص	58
ج) دلالات التوضيح	59
2. التوكيد	59
1.2 أغراض التوكيد	59
2.2 دلالات التوكيد	61
3. العطف	61
1.3 أغراض العطف البيان	61
2.3 أغراض عطف النسق	62
3.3 دلالات عطف البيان	63
4.3 دلالات عطف النسق	63
4. البدل	64
1.4 أغراض البدل	64
2.4 دلالات البدل	65
2) تفسير مفردات سورة الأحزاب	66
3) استخراج التوابع ودلالاتها في سورة الأحزاب	74
خاتمة	81
قائمة المصادر والمراجع	84
الملاحق	91
فهرس المحتويات	98

فهرس المحتويات

الملخص	103

الملخص

ملخص بالعربية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع من موضوعات النحو وهو التوابع في سورة الأحزاب وما تمده من دلالات على المعنى القرآني وتبيان رأي النحويين والبلاغيين في تعريف التوابع، تكمن أهمية هذا البحث في معرفة وكشف دلالة كل تابع من التوابع الأربعة في سورة الأحزاب.

ومن هنا نطح الإشكالية التالية: ما هي التوابع النحوية؟ وما هي أغراضها الدلالية في سورة الأحزاب؟ ومت مدى أثر التوابع في المعنى القرآني؟

ولقد مهدنا للبحث بمدخل تحدثنا فيه عن نشأة النحو العربي ومراحل تطوره مع التعريف بسورة الأحزاب وأسباب نزولها، يلي المدخل فصلين، فصل الأول أوردنا مفهوم التوابع في اللغة والاصطلاح، حيث توقفنا عند كل تابع بإيضاحه وذكر ما قيل فيه، أما الفصل الثاني أفردنا فيه أغراض التوابع أغراض التوابع وتوقفنا أيضا أمام كل تابع بذكر ما يفيده هي الكلام عن أغراض ودلالة كل تابع، مع تفسير آيات سورة الأحزاب واستخراج التوابع الموجودة فيها، أما الخاتمة فشملت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو المنهج الوصفي القائم على دراسة استقرائية جزئيات الموضوع، ثم جاءت آلية التحليل لدراسة دلالات وأثر التوابع الموجودة في السورة.

الكلمات المفتاحية: النحو، التوابع، الدلالة، سورة الأحزاب

Note summary:

This research aims to study one of the topics of Arabic grammar, which is "the dependencies" (al-tawabi') in Surah Al-Ahzab, and the connotations they provide to the Quranic meaning. It also seeks to clarify the opinions of grammarians and rhetoricians on the definition of dependencies. The importance of this research lies in understanding and revealing the significance of each of the four dependencies in Surah Al-Ahzab.

Thus, we pose the following questions: What are the grammatical dependencies? What are their semantic purposes in Surah Al-Ahzab? And what is the extent of the impact of these dependencies on the Quranic meaning?This research aims to study one of the topics of Arabic grammar, which is "the dependencies" (al-tawabi') in Surah Al-Ahzab, and the connotations they provide to the Quranic meaning. It also seeks to clarify the opinions of grammarians and rhetoricians on the definition of dependencies. The importance of this research lies in understanding and revealing the significance of each of the four dependencies in Surah Al-Ahzab.

Thus, we pose the following questions: What are the grammatical dependencies? What are their semantic purposes in Surah Al-Ahzab? And what is the extent of the impact of these dependencies on the Quranic meaning ?We introduced this research with a prelude in which we discussed the origins of Arabic grammar and its stages of development, along with an introduction to Surah Al-Ahzab and the reasons for its revelation. Following the prelude are two chapters: the first chapter presents the concept of dependencies in language and terminology, where we clarified and discussed each dependency. The second chapter is dedicated to the purposes of the dependencies, detailing each dependency, its benefits in speech, and the significance of each dependency, accompanied by an interpretation of the verses of Surah Al-Ahzab and the extraction of the dependencies found therein. The conclusion summarizes the main findings of this research.

The methodology followed is the descriptive method based on an inductive study to trace the particulars of the subject, followed by an analytical approach to study the connotations and effects of the dependencies.